

البرمجة اللغوية العصبية «NLP» في الميزان

التعليم الديني في المغرب بين الاتهامات وقلة الإمكانيات

العدد ٦٠٤ الاثنين ٣ ذوالقعدة ١٤٣١هـ - الموافق ١١/١٠/٢٠١٠م

الخوف من الصحوة الإسلامية سبب تفتعله الحكومة

طاجيكستان.. انسداد سياسي واحتقان مجتمعي يشعله الجهل والفقر

تحذير منظمة الفاو يضع الأمة أمام خيارات صعبة

الأزمة الغذائية وتزايد معدلات الاستهلاك يلفان خاصرة العرب

د.أسعد الأعظمي:

من أبرز أهداف دعوتنا مقاومة التيارات المنحرفة والبدع بأسلوب علمي



مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٠٤ - ٣ ذو القعدة ١٤٣١هـ الإثنين - ١١/١٠/٢٠١٠م

رئيس مجلس الإدارة

طارق سامي العيسى

رئيس التحرير

د. بسام الشطي

www.al-forqan.net E-mail: forqany@hotmail.com

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



خطت تركيا بقيادة حزب العدالة والتنمية خطوات مباركة في طريق إعادة هذا البلد المسلم إلى أصالته الإسلامية ومحو سبعة عقود من سياسة العلمنة الجائرة التي فرضها عليها «كمال أتاتورك»، والتي ضاهت ما فعله الشيوعيون المجرمون في الاتحاد السوفييتي السابق من اضطهاد للمسلمين وطمس لهويتهم والسعي لاجتثاث الإسلام من قلوبهم.

لقد سار حزب العدالة والتنمية بقيادة أردوغان وجول خطوات ثابتة، لكنها هادئة ومتأنية في طريق أسلمة البلاد واستفادوا من أخطاء «نجم الدين أربكان» الذي ألب على حزبه جميع العلمانيين حتى أجهضوا تجربة الأسلمة التي بدأها، وركز أردوغان أولا على الجانب الاقتصادي وتنميته حتى تطور الاقتصاد التركي ونما، كذلك لم يتكلم الحزب عن رفضه للعلمانية أو سعيه لاجتثاثها، واقترح مجموعة من التعديلات الدستورية ومشاريع القوانين تحت ذريعة التجهيز لدخول الاتحاد الأوروبي، وكلها تصب في محاربة الظلم والاضطهاد، ثم أجرى الحزب قبل شهرين استفتاءً شعبيا حول بعض مواد الدستور؛ ليقلص من صلاحيات المحكمة الدستورية وسلطة الجيش، ولاسيما أن الجيش كان هو المعضلة الكبرى أمام إدخال تعديلات إسلامية في تركيا وهو حامي العلمانية في تركيا، وقد قام خلال ثلاثة عقود بالانقلاب على الحكم ثلاث مرات وإعادة تثبيت النظام العلماني، كما كانت المحكمة الدستورية تنقض كل قانون يقره البرلمان يسعى لأسلمة البلاد، وكانت نتيجة ذلك الاستفتاء مشجعة؛ إذ صوّت غالبية الشعب للتعديلات المقترحة.

أخيرا فقد أقر المجلس الأعلى للتعليم قبل أيام قرارا يمنع فيه الذين يمنعون من لبس الحجاب في المؤسسات التعليمية من طرد التلميذات من تلك المؤسسات، وبذلك سيفتح المجال لآلاف الطالبات اللاتي تركن التعليم بسبب ذلك المنع وتركن المجال لغيرهن من غير الملتزمات لتلقي العلم وتبوؤ المناصب الرفيعة في الدولة. وبالطبع فقد ثار العلمانيون كعادتهم وتهددوا وتوعدوا، وقد كان لموقف تركيا من الحرب العدوانية الصهيونية على غزة قبل عامين ومن تسيير قافلة الإغاثة إلى غزة صدى كبير في العالم الإسلامي؛ حيث استنكرت جرائم الصهيونيين في حين صمت معظم حكام العرب.

كل ما نتمناه لقادة تركيا هو التوفيق في مسعاهم نحو أسلمة البلاد وأن يجنبهم الله تعالى شر المتربصين والحاقدين، ونسأل الله تعالى أن يعيد على أيديهم لهذا البلد المسلم دوره التاريخي في حماية حمى الإسلام والدفاع عنه، ونتمنى من الدعاة إلى الله تعالى في كل مكان أن يستفيدوا من تجربة تركيا في سبيل أسلمة بلدانهم باستخدام الحكمة والتدرج والثبات، فالشعوب المسلمة جميعها تتوق إلى الإسلام وإلى أن ترى رايته خفاقة في كل مكان، وتنتظر بفارغ الصبر أن يُرفع عن كاهلها ذل العبودية والتغريب.

﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾، ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾.

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

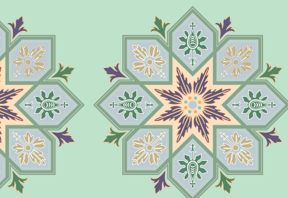
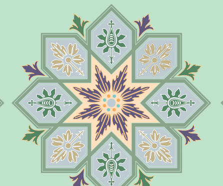
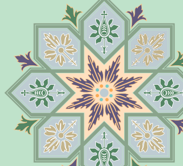
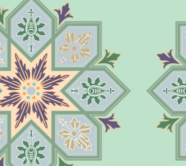
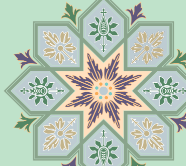
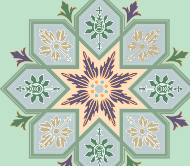
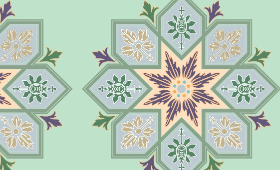
الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية – هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ – ٢٤٩٢٧٢٧٠
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا





من فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن محمد آل الشيخ مفتي عام السعودية

المسح على الحذاء الرياضي

■ ألبس حذاء رياضياً أعلاه قريب من الكعبين، فهل يجوز المسح عليه والصلاة فيه ولاسيما أنني أجد مشقة في خلعهما في دورات المياه - علماً بأنني لبست الجوربين على طهارة سابقة؟ جزاكم الله خيراً.

● إذا كان هذا الحذاء لا يخلع عند المجالس ولا في الفراش وإنما هو ملازم للنوم كملازمة الجورب له فامسح على الجميع، وإن كنت تخلعه عند دخولك المسجد أو دخولك المنزل أو نحو ذلك فإنه لا يمسح عليه.

تقبيل المصحف.. ليس من فعل السلف

■ أرى من بعض الأشخاص تقبيل المصحف عند الفراغ من القراءة في المسجد، وقد اعتدت رؤيتهم على هذه الحال كلما فرغوا من القراءة فهل لهذا العمل أصل أم لا؟ جزاكم الله خيراً.

● لا أعلم أصلاً في مشروعية تقبيل المصحف عند كل قراءة، فتعظيم المصحف تعظيم في قلب المسلم وأنه معظّم لكتاب الله بتطبيق أوامره والبعد عن نواهيه، أما اعتياد التقبيل بعد كل قراءة فلا أعلم لهذا أصلاً من سنة محمد ﷺ، ولا أعلم له أصلاً من فعل خلفائه الراشدين والصحابة عموماً.

وصايا النساء في الأسواق

■ يقوم بعض الجاهلين بملاحقة النساء ومعاكستهن في الأسواق والشوارع، فما حكم ذلك؟ وما الطريقة المناسبة لتوضيح ما هم عليه من خطأ؟ جزاكم الله خيراً.

● نصيحة الجنسين، فتنصح المرأة المسلمة ألا تتبرج وألا تخرج بزينة تفتن بها الرجال، وألا تخضع في قولها، وأن تكون على مستوى جيد من التحفظ في السوق، فلا تبدي زينتها ولا تتحدث مع الرجال طويلاً، وتتقي الله ولا تدخل السوق متعطرة ولا بلباس يشف عن تقاطيع جسمها، كما أنه يوجه أيضاً خطاب لهؤلاء الشباب أن يتقوا الله في أنفسهم، والعفة عما حرّم الله وأن يغضوا أبصارهم ويمتثلوا قول الله جلّ وعلا: {قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ} (النور: ٣٠). وتحث المرأة المسلمة كما سبق على التستر والبعد عن القرب من الرجال والحرص على أن تكون على هيئة جيدة من تستر وبعد عن كل ما يثير فتنة الرجال.

استصحاب الصورة في الصلاة.. حرام

■ أرى بعض الشباب - هداهم الله - يحلقون رؤوسهم على شكل قزع أو ما يسمى (كابوريا) وهي فيها تشبه بالكافرين، كما أن لباسهم يحاكي لباس أولئك ويضعون صور المغنين والرياضيين على ملابسهم.. فما حكم ذلك كله؟ وكيف يمكن الإنكار عليهم ونصحهم؟ جزاكم الله خيراً.

● الرسول ﷺ أمر بحلق الرأس كله أو تركه كله؛ فحلق بعضه وترك بعضه هو القزع المنهي عنه.. أما اعتياد وضع بعض الشباب صوراً لبعض اللاعبين على ملابسهم وصلاتهم بها فهذا حرام عليهم؛ لأن استصحاب الصورة في الصلاة حرام.

الركوع والسجود الصحيحان

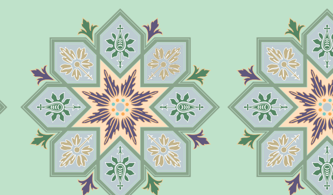
■ أرى بعض المصلين لا يقيم ظهره عند الركوع، كما أنهم يرفعون أقدامهم عن الأرض عند السجود.. فما حكم صلاتهم هذه؟ وما توجيهكم؟ جزاكم الله خيراً.

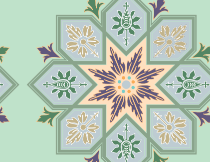
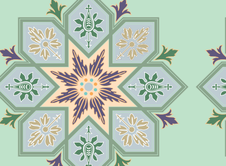
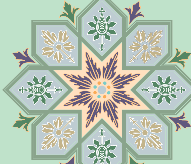
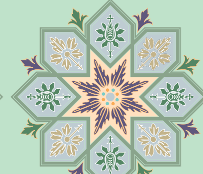
● النبي ﷺ كان يعتدل في ركوعه ويستوي في ركوعه حتى يقول بعض الصحابة: لو وضع قدح ماء على ظهره ما تحرك ذلك القدح لحسن ركوعه ﷺ، وكان يأمرنا أن نسجد على سبعة أعضاء: الجبهة - وأشار إلى أنفه - واليدين والركبتين وأطراف القدمين، فمن رفع إحدى قدميه ولم يسجد عليها كان مخلاً بالسجود ولا تصح صلاته.

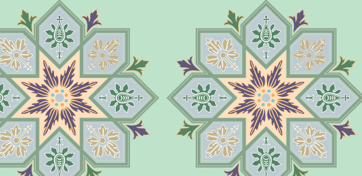
الزكاة لراغبي الزواج

■ ما حكم إعطاء الزكاة لراغبي الزواج وتحصين أنفسهم؟

● إذا كان المقبل على الزواج ليس عنده القدرة المادية الكافية على تكاليف الزواج فإنه يُعطى من الزكاة.





زيادة الأعمال الصالحة.. تُضعف الوسوسة

■ تنتابني بعض الوساوس والأفكار السيئة حول خالق الكون والمدبر له والتي لا يمكن البوح بها أو التلفظ بها عند أحد، فكيف أتخلص منها؟ جزاكم الله خيراً.

● المسلم ينبغي له أن يسعى فيما يقوي به إيمانه وذلك بالازدياد من الطاعات سواء كانت قلبية أم لسانية أم أعمال الجوارح، لأنه كلما زاد إيمان العبد بربه ضعف سلطان عدو الله إبليس عليه، والشيطان حريص كل الحرص على إغواء بني آدم حسداً منه وبغياً، يقول الله عنه: ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ (الأعراف: ١٦ - ١٧).

هذا فعل إبليس اللعين وهذه رغبته وحرصه على إغواء بني آدم، لكن الله عصم عباده الصالحين المخلصين فلا سلطان لإبليس عليهم، يقول الله سبحانه: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ (الحجر: ٤٢). إذاً فالواجب على العبد أن يحرص على عبادة ربه والإخلاص له ودوام ذكره وشكره، وليسأل الله الإعانة على الطاعة، وليستعذ بالله من الشيطان ومن كل صارف عن طاعة الرحمن؛ فإذا وجد شيئاً من وسوسة الشيطان ذكر الله واستعاذ به من الشيطان واشتغل بما يصرفه عن هذا الوسواس، ومن أدام ذكر الله في جميع أحواله اطمأن قلبه وانشرح صدره واندفع عنه كيد عدوه، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨).

اتهام الإسلام

■ تلصق بالإسلام تهم هو براء منها مثل الإرهاب ونحوه.. كيف يمكن للعلماء والدعاة والمسلمين تفنيد هذه التهم وإيضاح محاسن الإسلام.. وما دور وسائل الإعلام الإسلامية في ذلك؟

● هذه المصطلحات التي تثار في هذه الأيام من مثل مصطلح (الإرهاب) و(حقوق الإنسان) و(حقوق المرأة) و(الدعوة إلى الحرية والعدالة)، كل هذه ألفاظ ومصطلحات يطلقها أعداء الإسلام ليخفوا خلفها مؤامراتهم ضد الإسلام وأهله، وحربهم على الإسلام وأهله، وهذا الأمر ليس جديداً وإنما هو قديم منذ ظهور الإسلام، وقد أخبرنا الله عنهم في كتابه العزيز، حيث يقول عزّ وجلّ: ﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ (البقرة: ١٠٥) ويقول سبحانه: ﴿وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَاء﴾ (النساء: ٨٩)، ويقول عز وجل: ﴿وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ (البقرة: ١٢٠)، ويقول سبحانه: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ (البقرة: ١٠٩)، وهؤلاء الكفرة الحسدة يسلكون في سبيل إضلال أمة محمد ﷺ عن دينهم الحق كل سبيل بالقوة المادية والحربية وأيضاً بالكلام ووسائل الإعلام والغزو الفكري وتفريق المسلمين شيعاً وأحزاباً، كل هذه من أساليبهم الماكرة وكلها للصد عن دين الله، وقد نبهنا الله إلى هذا في كتابه العزيز فقال سبحانه: ﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاء وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ (الممتحنة: ٢)، ومعنى الآية أن الكفرة إذا ما تمكنوا من المسلمين وظفروا بهم فإنهم يبسطون إليهم أيديهم بالضرب والقتل وألسنتهم بالشتم، فكل ما قدروا عليه من أذى لنا بالمقال والفعال سيوصلونه لنا، ثم قال سبحانه: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾، نكفر بالنبي ﷺ، وأنه مرسل من رب العالمين إلى كافة الناس، بل إلى الجن أيضاً.

أو نكفر برسالته ونترك ديننا؛ هذه هي حقيقتهم وهذا هو ما انطوت عليه ضمائرهم وقلوبهم وإن حاولوا إخفاءه تحت مسميات يخدعون بها الرعاع، فقد فضحهم الله وجلّى لنا أمرهم، فالواجب على المسلمين جميعاً أن يعودوا إلى ربهم ويلجؤوا إليه ويصححوا عباداتهم ويخلصوا الدين لربهم، ويجب عليهم أن يتحدوا على كلمة الحق ويكونوا صفاً واحداً في وجه أعداء الدين لا يفرق بينهم نسب ولا بلد، بل هم جميعاً إخوة ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠)، كما يجب علينا جميعاً ألا نركن لأعداء الدين ولا ننساق خلفهم ولا نخضع لمخططاتهم، وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.

زكاة مال الأعمال الخيرية

■ رجل يقوم على جمع المال لأعمال خيرية مثل طباعة الكتب المفيدة، فهل إذا حال الحول عليها تجب فيها الزكاة؟ وإذا كان مستحقاً للزكاة هل يأخذ منها؟

● الأموال المعدة لطباعة الكتب هي وقف فلا زكاة عليها، والذي اؤتمن عليها لا يتعدى عليها ولا يأخذ شيئاً منها، بل يبقيه على مصرفه الذي عُيّن له وهو طباعة الكتب.



نصف مليون دولار من الكويت في لصندوق مكافحة الإيدز والسل والملاريا

كونا – أعلنت الكويت «تعهدها بتقديم نصف مليون دولار لعام ٢٠١١ في مؤتمر المانحين للصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسل والملاريا».

وقال الممثل الدائم للكويت في الأمم المتحدة السفير منصور العتيبي في كلمته أمام المؤتمر الثالث لتمويل الصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسل والملاريا: «يسرني أن أعلن تعهد دولة الكويت بتقديم مبلغ ٥٠٠ ألف دولار عام ٢٠١١ لدعم الأهداف النبيلة التي يقوم بها هذا الصندوق».

وأشار إلى أن «حكومة الكويت أسهمت بمليون دولار لهذا الصندوق العالمي في عام ٢٠٠٣ واعتبارا من عام ٢٠٠٨ قررت حكومة الكويت المساهمة في الصندوق بمبلغ نصف مليون دولار سنويا».

وأضاف العتيبي: «نرى أن اللقاء الثالث لتمويل هذا الصندوق العالمي جاء في وقت حساس ومناسب ولا سيما في هذه المرحلة بعدما أكد قادة العالم من جديد التزامهم بتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية بحلول عام ٢٠١٥».

ولفت إلى أن «ثمة تقدما كبيرا» قد تحقق في مكافحة هذه الأمراض بيد أنه «ما زال هناك الكثير يتعين القيام به». وبين «بالطبع نحن سعداء جدا للإشارة بإحراز تقدم كبير في هذا المجال، ومع ذلك فإننا ندرك جيدا أن هذه المعركة لم تنته بعد، ولا يزال هناك الكثير يتعين القيام به».

كما أشار السفير الكويتي في كلمته إلى أن سكرتير عام الأمم المتحدة (بان كي مون) قد صرح في تقريره (الوفاء بالوعد) تراجع عدد حالات الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية بمعدل ٣٠ في المائة في عام ٢٠٠٨ عن أقصى معدلاته في عام ١٩٩٦ والتي بلغت ٣,٥ مليون حالة كما ارتفع عدد المرضى الذين يتلقون الأدوية في عام ٢٠٠٨ بنسبة ٤٢ في المئة.

وذكر «أن هذا التقدم لم يكن كافيا لعكس اتجاه هذا الوباء نظرا لأن الوقاية لم تتلق اهتماما كافيا»، مشيرا في الوقت نفسه إلى أن «تراجع معدلات الإصابة بمرض السل كانت مبعث تفاؤل إلا أنه نبه إلى بطء هذا التراجع».

وفي ما يتعلق بالملاريا قال العتيبي: «رغم زيادة الجهود والتدخلات التي جاءت في الوقت المناسب لمكافحة الملاريا بشكل كبير فقد شهد عام ٢٠٠٨ وجود ٢٥٠ مليون حالة مصابة بالملاريا ما أدى إلى وفاة ٨٥٠ ألف منها معظمها في أفريقيا».

وقد اجتمعت البلدان المانحة والمؤسسات الخاصة والشركات والأفراد في مقر الأمم المتحدة للمشاركة في المؤتمر الذي يستمر يومين لتجديد التمويل على مدى السنوات الثلاث المقبلة من أجل شراكة عالمية لمكافحة هذه الأمراض الثلاثة القاتلة وسيتم الإعلان عن مجموع التبرعات في وقت لاحق والتي يرجح أن تقدر بالمليارات.

الكويت تدعم اقتراح خادم الحرمين بمركز دولي لمكافحة الإرهاب

دعت الكويت المجتمع الدولي إلى تكثيف جهوده لنشر قيم التسامح ومحاربة الإرهاب وعدم ربطه بأي من الديانات السماوية، كما جددت دعمها لاقتراح خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز بإنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب تحت مظلة الأمم المتحدة.

وأكد السكرتير الثاني ومسؤول اللجنة القانونية لوفد الكويت الدائم في الأمم المتحدة محمد عبد الله العتيقي في كلمة ألقاها أمام اللجنة القانونية التابعة للجمعية العامة أن الكويت تدعو إلى تضافر الجهود لقيام جبهة موحدة لمحاربة الإرهاب.

وقال: إن الكويت تحرص على تفعيل التعاون في مجال مكافحة الإرهاب من خلال التنسيق مع الأجهزة الأمنية الإقليمية والدولية وتطبيق جميع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

وأوضح أن الكويت ترى أن لجان الجزاءات التابعة لمجلس الأمن تحتاج إلى الشفافية والإجراءات المنصفة والواضحة في إدراج أسماء الأفراد والكيانات أو رفعها من قوائم الجزاءات بغية تعزيز احترام القانون وحقوق الإنسان، وحذر من استخدام المعايير المزدوجة في مكافحة الإرهاب.

وشدد على أن الكويت تولي أهمية بالغة لإنجاز مشروع الاتفاقية الشاملة لمكافحة الإرهاب الدولي مع ضرورة وضع تعريف شامل وواضح للإرهاب، والتمييز بينه وبين المقاومة المشروعة والدفاع عن النفس ومقاومة العدوان وفقاً لميثاق الأمم المتحدة.

وأشار العتيقي في كلمته إلى جهود الكويت في مجال مكافحة الإرهاب، ومنها إنشاء مركز السلام الكويتي لإعادة تأهيل المتهمين في قضايا إرهابية، ومعالجة الفكر المنحرف، وتشكيل اللجنة الوطنية لمكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب، والإجراءات الرقابية لتنظيم عمل اللجان الخيرية في جمع التبرعات ضماناً لعدم استخدامها في أي أعمال إرهابية أو غير مشروعة.



الارتفاع غير المسوّغ للأسعار محرّم باتفاق العلماء

ارتفعت أسعار السلع الغذائية بصورة واضحة وكثرت الشكاوى في الآونة الأخيرة من ارتفاع الأسعار، حيث قام بعض التجار بزيادة أسعار السلع الضرورية، كما قام بعض ضعاف النفوس بتخزين واحتكار هذه الضروريات حتى يرتفع ثمنها ثم يبيعها بسعر أغلى مما كانت عليه فما حكم رفع الأسعار؟ وهل تسعير السلع واجب؟

يؤكد الداعية الإسلامي ناظم المسباح أن ارتفاع الأسعار غير المبرر مخالف للعدل ومخالف لقيم الإسلام السامية التي حثت على التعاون والتكافل بين المسلمين ونهت عن استغلال حاجتهم لبعض السلع الأساسية. وعن مواجهة هذه الظاهرة، قال الداعية المسباح: يتم عن طريق الحملات الحكومية والشعبية للقضاء عليها ويجوز تدخل ولي الأمر أو من ينوب عنه في تسعير بعض السلع لمنع ظلم بعض التجار، ولاسيما أن الشريعة قد جاءت بإزالة الضرر عموما وتحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام مراعاة لمصلحة العام واستدل بقول الرسول ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار»، فالتسعير أن يسعر الإمام أو نائبه على الناس سعرا يجبرهم على التبايع به والراجح فيه الجواز عند الحاجة العامة، ولاسيما إذا كانت الأسعار قد رفعت لأسباب مفتعلة بحيث يكون فيها ظلم واقع على المستهلكين فيجوز التسعير حينئذ للمصلحة وهي رفع الظلم عن المستهلكين، وثانيها ألا يكون سبب الغلاء قلة العرض أو كثرة الطلب.

يقول رئيس قسم العقيدة بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية د. بسام الشطي: إن هناك صمتا مريبا من أصحاب القرار لما يرونه ويلمسونه ويسمعون به من ارتفاع الأسعار دون مسوّغ يذكر فضلا عن الغش والرشاوى وفقدان الجودة. وتساءل: لماذا لا تسأل الوزارة المختصة نفسها ما الذي حدث في ارتفاع الأسعار في جميع السلع؟ ولماذا يتفاوت السعر من جمعية إلى أخرى ومن سوق تجاري إلى شبرة الخضار؟ والغريب في المسألة انتشار الرشوة بين بعض الجهات الرقابية فأصبح لا هم لها إلا ملء الجيب بالحرام والحلال حقا إنها حالة مأساوية.

وأضاف، مع كثرة الشكاوى من المواطنين والمقيمين حول زيادة أسعار السلع من ناحية ومن ناحية أخرى احتكارا بعض التجار سلعا مهمة وضرورية ثم يرفع سعرها وينزلها للأسواق وبين د. الشطي رأي الشرع في تسعير السلع، فقال: هناك مذهبان، مذهب يحرم التسعير ويمنعه ومذهب يجيزه، وقد استدل المانعون للتسعير بأدلة منها حديث أنس رضي الله عنه قال: غلا السعر في المدينة على عهد رسول الله ﷺ فقال الناس: يا رسول الله غلا السعر فسعر لنا، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله هو المسعر، القابض، الباسط، الرزاق، وإني لأرجو أن ألقى الله عز وجل وليس أحد منكم يطلبني بمظلمة من دم ولا مال».

وعن أدلة المنع بين د.الشطي وجه الدلالة في هذا الحديث من وجهين: أحدهما أنه لم يسعر وقد سألوه ذلك ولو جاز لأجابهم إليه، والثاني، أنه علل الامتناع عن التسعير بكونه مظلمة والظلم حرام.

وما رواه مالك في الموطأ عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بحاطب بن أبي بلتعة وهو يبيع زبيبا له في السوق، فقال له عمر رضي الله عنه: «إما أن تزيد في السعر وإما أن ترفع من سوقنا» فلما رجع عمر رضي الله عنه حاسب نفسه، ثم أتى حاطبا في داره فقال: إن الذي ملكت علي ليس عزيمة مني ولا قضاء إنما هو شيء أردت به الخير لأهل البلد فحيث شئتا نبيع وكيف شئتا نبيع».

وأضاف د.الشطي: التسعير سبب الغلاء لأن الجالبين إذا بلغهم ذلك لم يأتوا بسلعهم إلى بلد يكرهون على بيعها فيه بغير ما يريدون ومن عنده بضاعة يمتنع عن بيعها ويكتمها ويطلبها أهل الحاجة فلا يجدونها إلا قليلا، فيرفعون من ثمنها فترتفع الأسعار ويحصل الأضرار بالجانبين، جانب الملاك في منعهم من بيع أملاكهم، وجانب المشتري في منعه من الوصول إلى غرضه فيكون حراما.

وبين د. الشطي أن هذه الأدلة لا تدل على المنع في التسعير بوصفها قاعدة عامة في كل الأحوال والظروف، ولكنها تدل على المنع من التسعير.

في الأحوال العادية التي يكون التسعير فيها مجحفا بحق البائع أو العامل الذي يقوم بما يجب عليه من امتناع عن الاحتكار أو التواطؤ لإغلاء الأسعار ورفعها، وذلك أن الامتناع عن التسعير جاء معللا والأحكام تدور مع العلة وجودا وعدما، ووضح أن الحديث الشريف يبين أن الرسول ﷺ امتنع عن التسعير نظرا لأن فيه مظلمة وذلك لأنه لم يكن هناك ما يقتضي التسعير في ذلك الوقت، لأن ارتفاع الأسعار لم يكن بفعل التجار واحتكارهم، وإنما كان ذلك نتيجة لعوامل أخرى لا شأن لهم بها.

وعن الحالات التي يجب أن تتدخل فيها الدولة بتسعير السلع قال الشطي: على الدولة أن تتدخل وتجبر التجار على بيع سلعهم وتسعيرها في حال حاجة الناس إلى السلعة وإذا حدث احتكار لها وفي حالة الحصر (حصر البيع بأناس مخصوصين) وفي حالة تواطؤ البائعين فإذا اقتضت المصلحة والعدل في التسعير فإنه واجب ولي الأمر أن يفعل ذلك، ولكن يجب أن يحقق هذا السعر العدالة وألا يكون مجحفا بأحد الطرفين البائع والمشتري ولتحقيق ذلك يستعان بأهل الخبرة والرأي.

شرح كتاب «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري (٥٦)

أجر العالم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله. ذكرنا في الحلقة السابقة حاجة اليقظة الإسلامية، والشباب المهتدي إلى الضوابط الشرعية، التي تضبط له منهجه وطريقه، ورجوعه إلى الله سبحانه وتعالى، وإلا فإنه سيخسر جهده ووقته، ويخسر أفراده، ويضيع كل ذلك سدى. ومن الكتب النافعة المفيدة في هذا المضمار، كتاب: «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري، وقد اخترنا شرح أحاديثه والاستفادة من مادته المباركة.

الباب الحادي والعشرون :

٢١ - باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ . قال البخاري رحمه الله:

٧٣٥٢ - حدثنا عبدالله بن يزيد المقري المكي: حدثنا حيوة: حدثني يزيد بن عبدالله بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن بسر بن سعيد، عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص، عن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر».

قال: فحدثت بهذا الحديث أبا بكر بن عمرو بن حزم فقال: هكذا حدثني أبو سلمة بن عبدالرحمن، عن أبي هريرة . وقال عبدالعزيز بن المطلب ، عن عبد الله بن أبي بكر ، عن أبي سلمة ، عن النبي ﷺ مثله.

الشرح:

الباب الحادي والعشرون: باب باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ، وروى فيه البخاري حديثا واحدا عن عبدالله بن يزيد المقرئ المكي وهو من شيوخ البخاري المشهورين، ثقة فاضل، وسمي بالمقرئ لأنه أقرأ الناس القرآن نيفا وسبعين سنة، رحمه الله. قال: حدثنا حيوة بن شريح، وهو التجيبي أبو زرعة المصري، ثقة ثبت فقيه زاهد. قال: حدثني يزيد بن عبدالله بن الهاد، وهو الليثي أبو عبدالله المدني، ثقة مكثر. عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، هو التيمي أبو عبدالله المدني ثقة له أفراد، ولأبيه صحبة. عن بسر بن سعيد، هو المدني العابد، مولى ابن الحضرمي، ثقة جليل. عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص، واسمه عبدالرحمن بن ثابت، ثقة. وهؤلاء الأربعة كلهم من التابعين، وهذا من لطائف الإسناد، يزيد بن الهاد، ومحمد بن إبراهيم بن الحارث، وبسر بن سعيد، وأبو قيس مولى عمر بن العاص، كلهم من التابعين، وقد روى بعضهم عن بعض.

كلهم قالوا: عن عمرو بن العاص رضي الله عنه: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب، فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر».

أراد البخاري رحمه الله من هذا الباب والحديث: أنه لا يلزم من رد حكم القاضي، أو فتوى المفتي أو العالم، أو عمل العامل إذا خالف الشرع، لا يلزم من رد فتواهم أو حكمهم عليهم، أن يكونوا أثموا بما قالوا أو عملوا، بل إذا بذل العالم وسعه للوصول إلى الحق، وبذل الحاكم أو القاضي وسعه كذلك واجتهد فحكم أو أفتى وخالف بذلك الصواب والحق، فإنه يكون مأجورا ، ولو خالف الشرع في حقيقة الأمر، إذا كان ذلك بعد الاجتهاد وبذل الوسع وهو أهل للاجتهاد، فهو مأجور أجرا واحدا.

ولكن متى يؤجر العالم أو متى يؤجر الحاكم؟ يؤجر إذا كان عالما قادرا على الاجتهاد ، وأما الجاهل فلا؟!

قال ابن المنذر رحمه الله : وإنما يؤجر الحاكم إذا أخطأ، إذا كان عالما بالاجتهاد فاجتهد، وأما إذا لم يكن عالما فلا.

أي: القاضي إذا كان عالما بالاجتهاد وقادرا على الوصول إلى معرفة الحكم الشرعي، ثم بذل وسعه واجتهد فأخطأ، فإنه يؤجر أجرا واحدا، لكن إن كان قد قضى على جهل فهو مأزور غير مأجور .

ثم استدل ابن المنذر في هذا الموضع بحديث: «أن القضاة ثلاثة : قاض عرف الحق فقضى به فهو في الجنة، وقاض عرف الحق فقضى بخلافه فهو في النار، وقاض قضى للناس على جهل فهو في النار».

وهذا الحديث أخرجه أصحاب السنن، ومروي من عدة طرق ، وهو حديث صحيح



حسن .

وقال الخطابي: إنما يؤجر المجتهد إذا كان جامعا لآلة الاجتهاد، فهو الذي نعذره بالخطأ، بخلاف المتكلف فيخاف عليه، ثم إنما يؤجر اجتهاده في طلب الحق عبادة، هذا إذا أصاب، وأما إذا أخطأ فلا يؤجر على الخطأ، بل يوضع عنه الإثم فقط؛ فإذا قضى الحاكم على جهل، فهو في النار والعياذ بالله.

وكذلك إذا سئل الإنسان فأفتى بغير علم فهو آثم، وقد قالﷺ: «من أفتى بفتيا غير ثبت ، كان إثمه على مَن أفتاه ، ومن أشار على أخيه بأمر يعلم أن الرشد في غيره فقد خانه » رواه أبوداود. فالإثم يرجع عليك إن تكلمت بغير علم، أو حصل منك تقديم بين يدي الله ورسولهﷺ وقد قال الله: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم﴾ (الحجرات: ١).

إذاً إنما يؤجر المجتهد إذا كان جامعا لآلة الاجتهاد، وهو ما إذا كان حافظا للقرآن والسنة النبوية، وله معرفة وفهم لهما، وكذلك معرفة بأقوال الصحابة والمفتين والفقهاء ، مع العلم بالعربية وقواعدها، فهذا لا إثم عليه إذا اجتهد ثم أخطأ .

أما إذا أفتى أو حكم وأخطأ، لأنه لا يعرف الأحكام ويجهل، ومع ذلك قضى وأفتى على جهل ، فإنه لا يؤجر على ذلك؛ لأنه معتد ومتطاول .

ولماذا الذي يقضي ويخالف الحق له أجر؟! نقول: له أجر واحد على اجتهاده، وبذله لوسعه، وتعبه في الوصول إلى حكم الله تبارك وتعالى أو حكم رسولهﷺ.

وأما قولهﷺ: «إذا حكم الحاكم فاجتهد» هكذا وقع في الرواية ، بدأ بالحكم قبل الاجتهاد ، ومعلوم أنه إنما يحكم بعد الاجتهاد ، ولا يجوز له أن يحكم قبل الاجتهاد ؟! ولماذا لم يقل : إذا اجتهد الحاكم فحكم...؟

فالجواب: أن المعنى عند العلماء أنه: إذا اجتهد الحاكم فحكم، هذا معنى قول النبيﷺ: «إذا حكم الحاكم فاجتهد»؛ لأن الحكم لا يكون إلا بعد الاجتهاد كما هو معلوم ، ولا يكون الحكم قبل الاجتهاد، والفاء هاهنا ليست تعقيبية، فيكون التقدير: إذا حكم بعد الاجتهاد.

وقال بعض أهل العلم معنى: «إذا حكم الحاكم فاجتهد» أي: إذا أراد أن يحكم فاجتهد فأصاب فله أجران. وهذا أيضا معنى صحيح .

ولهذا قال أهل الأصول: إنه يجب على العالم المجتهد أن يجدد النظر عند وقوع النازلة مرة أخرى، ولا يعتمد على الاجتهاد السابق؛ لإمكان أن يظهر له خلاف ما قضى أو حكم به أو أفتى سابقا .

وقوله: «إذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر» يعني: بان له الخطأ أو لم يتبين، فإن له أجرا على اجتهاده وتعبه في تحصيل الحكم، ولا يعني أن له أجرا على خطئه؟! ولكن يكون الإثم مرفوعا عنه، وهذا من لطف الله تعالى بعباده ورحمته بهم أنه لا يكلفهم ما لا يطيقون كما قال: ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾ (البقرة: ٢٨٦).

وهل يمكن أن يستدل بهذا الحديث على أن كل مجتهد مصيب؟!

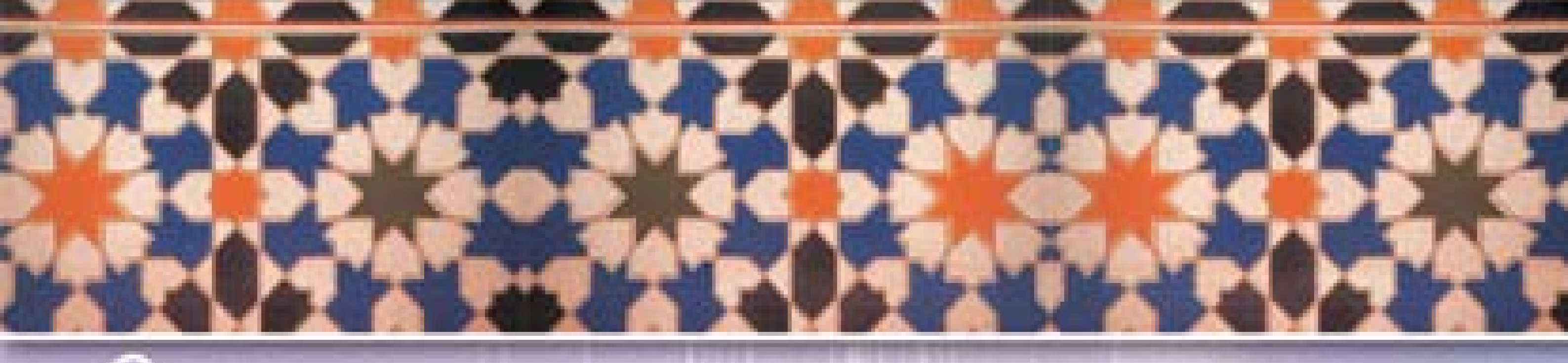
والجواب: إذا كان المقصود بقول القائل: «كل مجتهد مصيب» أنهم كلهم على الحق في نفس الأمر، فهذا خطأ!! لأن الحق لا يتعدد، فالحق واحد، كما قال سبحانه: ﴿فماذا بعد الحق إلا الضلال﴾ (يونس: ٣٢).

إلا إذا كان الحق من باب الأمر المتنوع ، وهو أنه يجوز أن يكون كذلك، ويجوز أن يكون أيضا على وجه آخر، أي من الأمور التي تقبل أن يكون فيها العمل متنوعا .

أما إذا كان المقصود بقولهم: «كل مجتهد مصيب» بمعنى أنه إذا اجتهد وبذل وسعه فأخطأ فهو مصيب من هذه الجهة؛ لأنه لو اجتهد على جهل فهو آثم مخطئ، أما إذا اجتهد وهو يملك آلة الاجتهاد من العلوم الشرعية المطلوبة للاجتهاد، فأخطأ فإنه مصيب لبذله وسعه، واستفراغه وسعه، وليس مصيبا في تلك المسألة بعينها، فهذا واضح والحمد لله .

وأيضا ننبه على أن الاجتهاد والقياس إنما يكون عند عدم النص، وأما مع وجود النص فلا اجتهاد ولا قياس ولا عقل يعارض؛ فكما أنه لا تيمم مع وجود الماء، وأنه إذا حضر الماء بطل التيمم ، فكذلك إذا قال الله تعالى، أو قال رسولهﷺ، فلا قول لأحد من الناس كائنا من كان، قال سبحانه وتعالى: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا﴾ (الأحزاب: ٣٦).

وقال تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (الحجرات: ١).



لا حجة لنا

بقلم: د. أمير الحداد

أثناء تجولنا في المعالم السياحية لمدينة استانبول أو (اسطنبول) كان (أيا صوفيا) المسجد الذي كان كنيسة ثم تحول إلى متحف أحد المعالم التي لابد أن يزورها كل سائح.. وبعد انتهاء الرحلة وفي الباص السياحي..

– هل أقيمت الحجة على كل هؤلاء السياح.. عندما يقفون بين يدي الله عز وجل يوم القيامة؟!

– إن قرار إقامة الحجة من عدمها يعلمه الله عز وجل.. ولا يعذب الله أحدا لم تقيم عليه الحجة، ولكن أعلم يقينا أن الله أرسل الرسل ﴿لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾ (النساء: ١٦٥)، واعلم يقينا أننا أمة الإسلام أقام الله الحجة علينا بأبلغ صورة.

– هلا شرحت لي ما تعني..

وضعنا سماعات الشرح السياحي جانبا.. تابعنا نقاشنا..

– أقام الله علينا الحجة ببعثه الرسول محمدﷺ منا.. بل جعلها الله منة علينا ﴿لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾ (آل عمران: ١٦٤)، وأقام الله علينا الحجة بأن جعل معجزة نبينا باقية بيننا إلى يوم القيامة، فالتحدي مستمر بأن يأت أحد من الإنس أو الجن مجتمعين بمثل هذا القرآن.. ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾ (الإسراء: ٨٨)، وأكمل هذه المنة بأن تكفل بحفظ هذا القرآن.. ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ (الحجر: ٩).

حقا إنها لحجة عظيمة علينا، فلا عذر لعربي ولد في بلاد الإسلام يقرأ القرآن ويتكلم لغة القرآن ثم لا يؤمن بالله ويلتزم شرائع الدين وهدي الرسولﷺ.

توقف الباص السياحي عند مسجد آخر وما أكثر المساجد في هذا البلد، وجميل أنك تسمع الأذان في كل مكان تقريبا.. تابع السير..

وحجة أخرى زقامها الله علينا بأن بين لنا كل ما نحتاج لننجي أنفسنا يوم القيامة، وجعل القرآن ﴿تبينا لكل شيء﴾ (النحل: ٨٩)، مما نحتاج إليه.. وأتت السنة فما تركت شيئا إلا وفصلت فيه ما يحتاج إليه المسلم، وجعل الله الشريعة سهلة ميسرة يستطيعها كل إنسان.. فلم يكلف الله هذه الأمة ما لا تطيق ولن يحاسبها على ما شرع إن لم تطيقه ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾ فمن لا يستطيع الوضوء يتيمم ولن يحاسب على الوضوء، ومن لم يستطيع القيام صلى قاعدا ولن يحاسب على القيام، ومن لم يستطع الصوم أطعم ولن يحاسب على الإفطار، ومن ارتكب ذنبا تاب.. ولن يحاسب على الذنب.. فلا حجة لأحد منا بين يدي الله..

بعد انتهاء رحلتنا السياحية.. علق صاحبي..

– هل تعلم أن هذا البلد الجميل بمآذنه ومساجده وتاريخه وطيب هوائه وطعامه.. ما ينقصه؟!

– كلا..

– ينقصه حسن تعامل أهله مع السياح، ولاسيما العرب أظنهم لا زالوا ينظرون للعرب نظرة الخيانة من زمن العثمانيين والشريف حسين.

– لم يخطر على بالي هذه الفكرة، ولكني أوافقك الرأي أنهم ينقصهم الكثير من حسن التعامل واللطف في الكلام والابتسام والسلام.. فلا أظن أنني سأزورهم مرة ثانية.

السمات الدعوية لابن القيم

منيرة إبراهيم

من أهم سمات ابن القيم -رحمه الله- الدعوية حرصه على العلم منذ الصغر.. وشدة محبته للعلم قال الحافظ ابن رجب: «وكان شديد المحبة.. لاقتناء الكتب، واقتنى من الكتب ما لم يحصل لغيره». وقال ابن كثير عنه: «سمع الحديث واشتغل بالعلم وبرع في علوم متعددة ولاسيما علم التفسير والحديث...».

كان لديه من عمارة قلبه باليقين بالله والافتقار والعبودية والاضطرار والإنابة إلى الله الثروة الطائلة والقدح المعلى في جو العلماء العاملين الذين هم أهل الله وخاصته.

وقال الحافظ ابن حجر عنه: «وكان إذا صلى الصبح جلس مكانه يذكر الله حتى يتعالى النهار ويقول: هذه غدوتي لو لم أقعدها سقطت قواي».

حسن خلقه يقول الحافظ ابن كثير: «كان حسن القراءة والخلق كثير التودد، ولا يحسد أحدا ولا يؤذيه ولا يستعيبه ولا يحقد عليه أحد»، وكان ينبذ التعصب الذميم في دعوته.

وكان منهجه مناشدة الدليل مع احترام الأئمة، قال -رحمه الله- في كتابه: «أعلام الموقعين»: «معرفة فضل أئمة الإسلام ومقاديرهم وحقوقهم ومراتبهم وأن فضلهم وعلمهم ونصحهم لله ورسوله لا يوجب قبول كل ما قالوه، وما وقع في فتاويهم من المسائل التي خفي عليهم فيها ما جاء به الرسول ﷺ، فقالوا بمبلغ علمهم وكون الحق في خلافها لا يوجب اطراح أقوالهم جملة وتنقصهم والوقيعة بهم، هذان طرفان جائران عن القصد، وقصد السبيل بينهما فلا نؤثم ولا نعصم..»

ومن سماته الدعوية أيضاً:

- أنه اعتمد على الأدلة من الكتاب والسنة.
- تقديم أقوال الصحابة رضي الله تعالى عنهم على من سواهم.
- الجاذبية في أسلوبه وبيانه.
- حسن الترتيب والسياق.
- ظاهرة التواضع والضراعة والابتهال.
- الحيوية والمشاعر الفياضة بأحاسيس مجتمعه.
- تأليفه مجموعة من الكتب الهائلة مع الاعتناء بعلل الأحكام ووجوه الاستدلال، وإظهار الانطباع بتفهم الشريعة وحكمة التشريع.

ومن أهم مؤلفاته: إغاثة اللهفان - أعلام الموقعين - أحكام أهل الذمة - دواء القلوب - حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح - الفتاوى - مدارج السالكين... وغيرها من الكتب القيمة التي لها أثر واضح في الدعوة إلى الله تعالى.

هل تغسل عينيك؟!

مؤمنة معالي

تقلبات الحياة التي لا تكون في صالح الإنسان ظاهرياً في أحيان، قد تستنزف دموع عينيه تعبيراً عن حزنه وتأسّفه على ما عرض له ونغّص عليه. هذا في زماننا، أما في سالف العصر وبدايات النبوة، فكان همّ الفرد أرفع من ذلك بكثير؛ إذ ربما لا تستنزف دمعته إلا آية خاشعة، أو ذكرى للآخرة وعرصات القيامة، أو ذنب اقترفه فبكى خشيةً وتوسلاً لله أن يرفع وزره عنه.

تروي الأحاديث الصحيحة أن النبيﷺ بكى، وكانت دمعاته سامية بسمو هدفه، فكان يسبلها شفقةً ورحمة بأمته، راجياً فوزهم وانتصارهم في الدنيا والآخرة.

فعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: قام رسول اللهﷺ ليلةً من الليالي فقال: يا عائشة، «ذريني أتعبّد لربي» فتطهّر ثم قام يصلي، فلم يزل يبكي حتى بلّ حجره، ثم لم يزل يبكي حتى بلّ لحيته، ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بلّ الأرض، وجاء بلال رضي الله عنه يُؤْذِنه بالصلاة، فلما رآه يبكي قال: يا رسول الله، تبكي وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر؟ فقال له: «أفلا أكون عبداً شكوراً؟».

إن الباكي من خشية الله يستحضر معية الله له في كل حياته، يجتنب معصيته خشية السقوط في المزلّة والغضب، وإن زلّ فإن دموع الندم تغسل عنه الخطيئة، وترفع له الدرجات، وتؤمّنه من الفزع والعذاب، فهو من السبعة المُظَلّين بعرش الرحمن، لا يناله خوف ولا يمسه سوء.

إن بكاء الخشية عبادة، تتحقّق بنية صافية، وخلوة مع النفس الأمارة بالسوء، ومحاسبتها لكي تبقى في زمر المتقين.

«لا يلج النار رجل بكى من خشية الله تعالى حتى يعود اللبن في الضرع، ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم».

هل تغسل عينيك؟ ومن أجل ماذا تذرف تلك الدموع الحرّى؟

فقه الدعوة (١٨)

البشارة قبل الإنذار

د. وليد خالد الربيع

تحدثنا فيما سبق عن بعض القواعد الفقهية المتعلقة بفقه الدعوة إلى الله وأشرنا إلى أن الدعاة إلى الله في حاجة ماسة لفهم هذه القواعد حتى يتمكنوا من أداء مهمتهم على أكمل وجه



القاعدة الثامنة: البشارة قبل الإنذار

من وظائف الرسل وأتباعهم البشارة والإنذار، قال عز وجل: ﴿وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين﴾، وقال تعالى: ﴿رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾، وقال تعالى عن خاتم النبيين وسيد المرسلين: ﴿إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا﴾، وقال تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا﴾.

والقرآن كذلك بشير ونذير كما قال تعالى: ﴿كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون﴾.

فالبشارة: كل خبر صادق تتغير به بشرة الوجه، فمعنى يبشرك: أي يسرك ويفرحك، بشرت الرجل: إذا أفرحته، وذلك أن بشرة الإنسان تنبسط عند السرور ومنه قولهم: إن فلانا يلقاني ببشر أي بوجه منبسط .

والبشارة تستعمل في الخير مطلقا وفي الشر مقيدة كقوله تعالى: ﴿فبشرهم بعذاب أليم﴾، واستعمالها في الخير أغلب .

وجاءت البشارة في القرآن في مواضع كثيرة لأصناف عديدة منها:

بشارة أرباب الإنابة بالهداية في قوله: ﴿والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشرى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله﴾.

بشارة المخبتين بالحفظ والرعاية ﴿وبشر المخبتين الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾.

بشارة المستقيمين بثبات الولاية: ﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾.

بشارة المتقين بالفوز والحماية: ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾.

بشارة المؤمنين بالعطاء الوفير والجزاء الكريم: ﴿وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم﴾.

بشارة الخائفين بالمغفرة والوقاية: ﴿إنما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة وأجر كريم﴾.

بشارة المجاهدين بالرضا والعناية: ﴿الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم﴾.

بشارة الطائعين بالجنة والسعادة: ﴿وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار﴾.

بشارة الصابرين بالصلوات والرحمة في قوله ﴿وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون . أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾.

بشارة العاصين بالرحمة في قوله ﴿نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم﴾. (بصائر ذوي التمييز ٢/٢٠٠)

والإنذار: هو الإعلام بما يحذر، والإخبار الذي فيه تخويف والتهديد، وقد أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم: والمؤمنين بالإنذار فقال تعالى: ﴿وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب﴾ وقال: ﴿وأنذر



عشيرتك الأقربين﴾، وقال: ﴿يأيها المدثر قم فأنذر﴾ وقال عن المؤمنين:﴿ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾ .
فالإنذار فيه اتباع لرسول الله ﷺ، ودليل على شفقة المنذر وخوفه على من ينذره، كما أنه إبراء للذمة، وإقامة الحجة على الكافرين والمنافقين والعاصين وقطع أعذارهم .
فظاهر مما تقدم أن البشارة والإنذار من وسائل الدعوة وأساليبها، إلا أن بعض الدعاة قد يغفل عن جانب مهم في هذه الأساليب، وهو تقديم البشارة على الإنذار وتغليب جانب الترغيب على جانب الترهيب، واستعمال كل منهما في موضعه الصحيح دون إفراط ولا تفريط، فهذا من الفقه الدعوي الدقيق، والفهم العملي العميق، وهذا ما أشار إليه رسول الله ﷺ عندما قال لأبي موسى ومعاذ لما بعثهما إلى اليمن: «يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا، وتطاوعا ولا تختلفا «متفق عليه، قال النووي: «في هذا الحديث الأمر بالتبشير بفضل الله وعظيم ثوابه، وجزيل عطائه وسعة رحمته، والنهي عن التنفير بذكر التخويف، وأنواع الوعيد محضة من غير ضمها إلى التبشير، وفيه تأليف من قرب إسلامه، وترك التشديد عليهم، وكذلك من قارب البلوغ من الصبيان، ومن بلغ ومن تاب من المعاصي، كلهم يتلطف بهم، ويدرجون في أنواع الطاعة قليلا قليلا، وقد كانت أمور الإسلام في التكليف على التدريج، فمتى يسّر على الداخل في الطاعة أو المريد للدخول فيها سهلت عليه، وكانت عاقبته غالبا التزايد، ومتى عسّرت عليه أوشك ألا لا يدخل فيها، وإن دخل أوشك ألا يدوم أو لا يستحليها»أهـ.
وقال ابن حجر العسقلاني في شرح الحديث:«الإنذار لا ينفى مطلقا بخلاف التنفير، فكأنه قيل: إن أنذرتم فليكن بغير تنفير كقوله تعالى: ﴿فقولا له قولا لينا﴾ اهـ
يقول الشيخ عبد الرحمن حبنكة: «على حامل رسالة الداعي إلى الله أن يقدم في أكثر أحواله البشارة على الإنذار، وأن يضرب على أوتار الطمع بثواب الله الجزيل قبل أن يضرب على أوتار الخوف من عذاب الله في نفوسهم، حتى إذا يئس من استجابة المدعوين، وظهر له من عنادهم وكفرهم ركز على توجيه الإنذارات والتحذيرات لهم من عذاب الله ونقمته في العاجلة والآجلة، على مقدار ما يرى من عنادهم وإصرارهم على الكفر .
ومهما وجد لديهم ولو قليلا من لين الجانب نحو قبول الحق، فتح لهم أبواب الطمع بغفران الله وعفوه، وقدم لهم البشريات المرتبطة بإيمانهم واتباعهم الحق .
من استقراء معاني النصوص القرآنية التي جاء فيها استعمال مادتي التبشير والإنذار تبين لي - والكلام للشيخ حبنكة - ما يلي:
الأول: جاء في القرآن المجيد (ثلاثة عشر نصا) قدم فيها التبشير على الإنذار، مثل: «بشيرا ونذيرا، مبشرا ونذيرا، مبشرين ومنذرين».
الثاني: جاء في نصين فقط تقديم الإنذار على البشارة؛ إذ روعي فيهما حال أكثر المخاطبين الذين يغلب فيهم الكفرة .
الثالث: جاء في (٣١ نصا) ذكر الإنذار دون البشارة، لأن المتحدث عنهم كفرة ماتوا على الكفر، أو عاندوا وأصروا على الكفر وصار إيمانهم ميؤوسا منه؛ فلا يلائمهم من الرسالة إلا النذارة.
من هذا الاستقراء مع سبر المعاني يتبين لنا أن من الحكمة في الدعوة إلى الله والنصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر العمل بهذه القاعدة» اهـ (فقه الدعوة إلى الله ١/ ٣٩٦)



شبه القبوريِّين والردّ عليها (١٠)

الشيخ فيصل قزار الجاسم

شبه القبوريين أنواع:
منها: ما هو قصص وحكايات، لا يعجز عن مثلها كل مُبطل.
ومنها: أحاديث موضوعة على النبي ﷺ.
ومنها: أحاديث ضعيفة لا يصح الاحتجاج بها، وغالبها يخالف نصوصا من الكتاب أو السُنَّة أو الإجماع.
ومنها: أحاديث صحيحة - وهي قليلة - إلَّا أنها لا تدل على باطلهم، بل تدل على خلافه، مثلها مثل ما يستدلون به من آيات ويفسرونها بما تهواه أنفسهم من غير سلف من الصحابة والتابعين.
ومنها: ما هو قول عالم متأخر لا يعد قوله حجة في دين الله لو سلم من المعارضة، فكيف إذا خالف الكتاب والسُنَّة وما أجمعت عليه الأمة؟! ومعلوم أن أقوال العلماء وإن عظموا يُحتجّ لها، ولا يُحتجّ بها، فكل يؤخذ من قوله ويُرد.

دُفن ﷺ في بيته في حجرة عائشة رضي الله عنها ولم تكن حينذاك ضمن المسجد، وإنما كان يفصل بينهما جدار

الشبهة التاسعة عشرة

استدلالهم على جواز البناء على القبور، وعمل المقامات والمشاهد بقوله تعالى في قصة أصحاب الكهف: ﴿فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا﴾ (الكهف: ٢١).

قالوا: ولو كان البنيان على القبر محرما لبين الله بطلانه بعدما ذكره، قالوا: وهذا يدل على إقراره.

والجواب عن هذه الشبهة من وجوه:

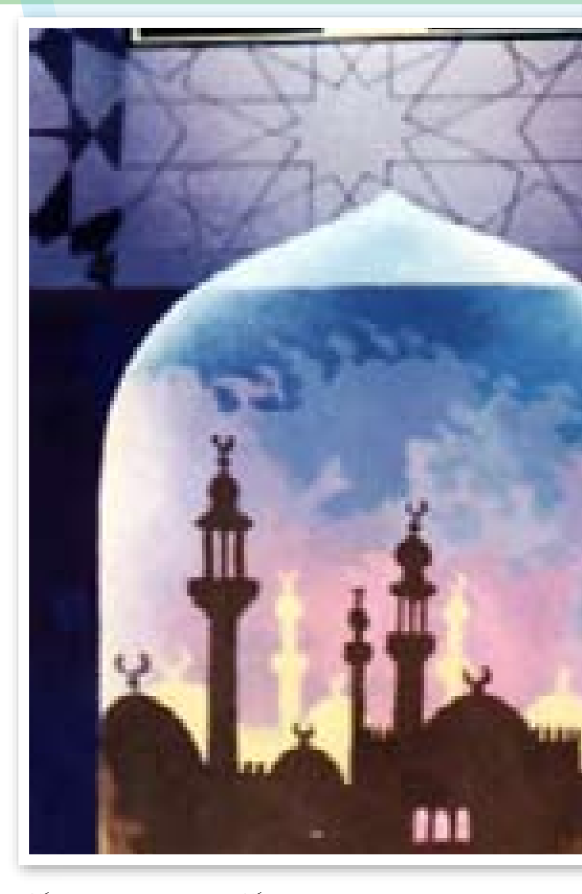
الأول: أنه ليس في الآية أن الذين قالوا ذلك مؤمنون؛ ولذلك اختلف المفسرون فيها على قولين، كما ذكر ذلك الطبري، أهم المسلمون أم الكفار؟ وعلى التسليم بأنهم كانوا مؤمنين فليس فيها أنهم كانوا مؤمنين صالحين متمسكين بشريعة نبي مرسل، بل الظاهر خلاف ذلك.

الثاني: أنه ليس في الآية إقرار بهذا الفعل من بنيان المسجد على قبور أصحاب الكهف، وإنما فيها ذكر ما حصل من التنازع بينهم، وقد قال الحافظ ابن رجب في (شرح البخاري): «وقد دل القرآن على مثل ما دل عليه هذا الحديث، وهو قول الله عز وجل في قصة أصحاب الكهف: ﴿قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا﴾ (الكهف: ٢١)، فجعل اتخاذ القبور على المساجد من فعل أهل الغلبة على الأمور، وذلك يُشعر بأن مستنده القهر والغلبة واتباع الهوى، وأنه ليس من فعل أهل العلم والفضل المتبعين لما أنزل الله على رسله من الهدى».

الثالث: أن هؤلاء قيل إنهم من النصارى، وقد أخبر النبي ﷺ عن لعن الله لهم بسبب هذا الفعل من بنيان المساجد على قبور الأنبياء والصالحين، كما في قوله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه: «لعنة الله على اليهود والنصارى؛ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد». قالت عائشة: ولولا ذلك لأبرز قبره، غير أنه خشي أن يُتخذ مسجدا. متفق عليه.

وقالت عائشة رضي الله عنها فيما رواه الشيخان أيضا: «إن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسة رأتاها بأرض الحبشة فيها تصاوير، فذكرتا ذلك للنبي ﷺ فقال: «أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات، بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله»؛ فيكون هذا الفعل مما لعنوا بسببه.

الرابع: أن أقصى ما في الآية أن يكون هذا مشروعا عندهم، والمعلوم أن شريعة النبي ﷺ قد جاءت ناسخة لجميع الشرائع، وقد اختلف الأصوليون في شريعة من قبلنا: هل هي شريعة لنا؟ وهذا فيما إذا لم يرد في شرعنا ما يخالفه، فأما إذا ورد في شرعنا ما يخالفه فالأمة مجمعة على أن الحجة



ما شرعه النبي ﷺ، وقد حرم النبي ﷺ البنيان على القبور، واتخاذها مساجد، بل لعن فاعل ذلك، وقد سبق ذكر بعض ما يدل على ذلك، فكيف يسوغ لمسلم أن يستدل بشريعة منسوخة وقد ورد شرعنا بضدها، وهل هذا إلا محادة لله ولرسوله؟!

الشبهة العشرون

استدلالهم على جواز البناء على القبور بكون قبر النبي ﷺ في مسجده الشريف، ولو كان محرما، لما دفنوه فيه.

والجواب عن هذه الشبهة من وجوه:

الأول: أن هذا المشاهد اليوم من كون قبر النبي ﷺ في المسجد، لم يكن كذلك في عهد الصحابة رضي الله عنهم؛ وذلك أن النبي ﷺ إنما دُفن في بيته في حجرة عائشة، وحجرة عائشة رضي الله عنها لم تكن ضمن المسجد، وإنما كان يفصل بينهما جدار، وهذا أمر لا يختلف فيه العلماء، وإنما أُدخلت الحجرة في أواخر عهد الصحابة في سنة ثمان وثمانين للهجرة في عهد الوليد بن عبدالملك.

قال الحافظ ابن عبدالهادي في «الصارم المنكي»: «ثم إنه إنما أُدخلت الحجرة في المسجد في خلافة الوليد بن عبدالملك بعد موت عامة الصحابة الذين كانوا بالمدينة، وكان آخرهم موتا جابر بن عبدالله، وتوفي في خلافة عبدالملك؛ فإنه توفي سنة ثمان وسبعين، والوليد تولى سنة ست وثمانين، وتوفي سنة ست وتسعين؛ فكان بناء المسجد وإدخال الحجرة فيه فيما بين ذلك.

وقد ذكر أبوزيد عمر بن شبة النميري في (كتاب أخبار المدينة) مدينة الرسول ﷺ عن أشياخه عمن حدثوا عنه، أن عمر بن عبدالعزيز لما كان نائبا للوليد على المدينة في سنة إحدى وتسعين هدم المسجد وبناه بالحجارة المنقوشة بالساج وماء الذهب، وهدم حجرات أزواج النبي ﷺ وأدخل القبر فيه».

فلا يجوز لمسلم بعد أن عرف هذه الحقيقة أن يحتج بما وقع بعد الصحابة رضي الله عنهم؛ لأنه مخالف للأحاديث الصحيحة وما فهم الصحابة والأئمة منها كما سبق بيانه، وهو مخالف أيضا لصنيع عمر وعثمان حين وسعا المسجد ولم يدخلا فيه القبر.

الثاني: أن إدخال القبر في المسجد قد أنكره العلماء آنذاك، ومنهم سعيد بن المسيب.

قال ابن كثير في «البداية والنهاية» لما ذكر إدخال الغرفة في المسجد: «ويحكى أن سعيد بن المسيب أنكر إدخال حجرة عائشة في المسجد، كأنه خشي أن يتخذ القبر مسجدا».

الثالث: أنه مع المخالفة بإدخال الحجرة المسجد، فإنهم عندما أرادوا إدخالها احتاطوا لذلك بغية تقليل المخالفة، فبنوا حيطانا طويلة مرتفعة؛ لئلا يظهر القبر في المسجد.

قال النووي: «ولما احتاجت الصحابة - رضوان الله عليهم - والتابعون إلى الزيادة في مسجد رسول الله ﷺ حين كثر المسلمون وامتدت الزيادة إلى أن دخلت بيوت أمهات المؤمنين فيه، ومنها حجرة عائشة رضي الله عنها مدفن رسول الله ﷺ وصاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، بنوا على القبر حيطانا مرتفعة مستديرة حوله لئلا يظهر في المسجد فيصلي إليه العوام، ويؤدي إلى المحذور، ثم بنوا جدارين من ركني القبر الشماليين وحرفوهما حتى التقيا؛ حتى لا يتمكن أحد من استقبال القبر، ولهذا قالت عائشة في الحديث: «ولو ذلك لأبرز قبره، غير أنه خشي أن يتخذ مسجدا». والله تعالى أعلم بالصواب.

الرابع: أن الغرفة مع إدخالها في المسجد من جوانبها الثلاث من قبل الوليد بن عبدالملك، فليست هي حقيقة منه؛ إذ إنها عند إدخالها كانت مغلقة لا ينفذ أحد إليها، ثم زيد في جدرانها حتى صار لها ثلاثة جدران كما سبق ذكره، فصارت صورتها أنها ملصقة بالمسجد بعد توسعته، لا يخلص إليها أحد، وهذا كما لو جاء رجل في مزرعته فبنى في وسط المزرعة مقبرة لأهله، ومن المعلوم أن هذا لا يجعل المزرعة مقبرة، وإنما المقبرة هي ما اقتطعه من المزرعة دون سائر المزرعة؛ فلذا فله الصلاة في كل المزرعة، عدا ما اقتطعه منها للمقبرة؛ لورود النهي عن الصلاة في المقبرة.

وكانت حجرة عائشة رضي الله عنها، بعد إدخالها هي حد المسجد من الشرق، فليست كلها في وسط المسجد، كما هو الحال عليه اليوم؛ قال ابن كثير: «فأدخل فيه الحجرة النبوية - حجرة عائشة - فدخل القبر في المسجد، وكانت حده من الشرق وسائر حجر أمهات المؤمنين كما أمر الوليد».

وأما ما هو مُشاهد اليوم من إدخال الحجرة في المسجد من جميع جوانبها، فهذا إنما أحدثه العثمانيون، لما آلت إليهم أمور الحجاز.

تراجم لأمهات المؤمنين مواقف وعبر (٢-٢)

د. عبدالرزاق بن عبدالمحسن العباد البدر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد: فهذه تراجم مختصرة لأمهات المؤمنين مستلة من كتاب الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد البدر حفظه الله تعالى: تأملات في قوله تعالى: ﴿وأزواجه أمهاتهم﴾، مع التنبيه على بعض المسائل المتعلقة بأمهات المؤمنين رضي الله عنهن.

قال الحافظ العراقي في (ألفيته) في السيرة النبوية:

زوجاته اللاتي بهن قد دخل
ثنتا أو إحدى عشرة خلف نقل
خديجة الأولى تليها سودة
ثم تلي عائشة الصديقة
وقيل قبل سودة فحفصة
فزينب والدها خزيمة
فبعدها هند أي أم سلمة
فابنة جحش زينب المكرمة
تلي ابنة الحارث أي جويرية
فبعدها ريحانة المسبية
وقيل بل ملك يمين فقط
لم يتزوجها وذاك أضبط
بنت أبي سفيان وهي رملة
أم حبيبة تلي صفية
من بعدها فبعدها ميمونة
حلا وكانت كاسمها ميمونة
وابن المثنى معمر قد أدخلا
في جملة اللاتي بهن دخلا
بنت شريح واسمها فاطمة
عرفها بأنها الواهبة
ولم أجد من جمع الصحابة
ذكرها ولا بأسد الغابة
وعلها التي استعاذت منه
وهي ابنة الضحاك بانت منه
وغير من بنى بها أو وهبت
إلى النبي نفسها أو خطبت
ولم يقع تزويجها فالعدة
نحو الثلاثين بخلف أثبتوا

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «وقال بعضهم: هن ثلاثون امرأة، وأهل العلم بسيرته وأحواله ﷺ لا يعرفون هذا، بل ينكرونه، والمعروف عندهم أنه بعث إلى الجونية ليتزوجها فدخل عليها ليخطبها فاستعاذت منه فأعاذها ولم يتزوجها، وكذلك الكلبية، وكذلك التي رأى بكشحها بياضا فلم يدخل بها، والتي وهبت نفسها له فزوجها غيره على سور من القرآن، هذا هو المحفوظ، والله أعلم».

المسألة الثانية عشرة: في ذكر بعض فضائلهن وخصائصهن:

مر معنا في المسألة السابقة بعض الفضائل والخصائص التي تميز بها بعض أزواج النبي ﷺ، وفي هذه المسألة سأشير إلى بعض فضائلهن وخصائصهن إجمالا، أو الفضائل والخصائص المشتركة بينهن -رضي الله عنهن- أو بين أكثرهن.

أولا: فمن خصائصهن أن الله أكرمهن وشرفهن بأن كن أزواج النبي ﷺ، وهذه فضيلة عظيمة ومنقبة كبيرة منّ الله عليهن بها، وهن أزواجه في الدنيا والآخرة.

ثانيا: ما ترتب على ذلك، وهو أنهن صرن بذلك أمهات للمؤمنين، كما قال تعالى: ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ (الأحزاب: ٦).

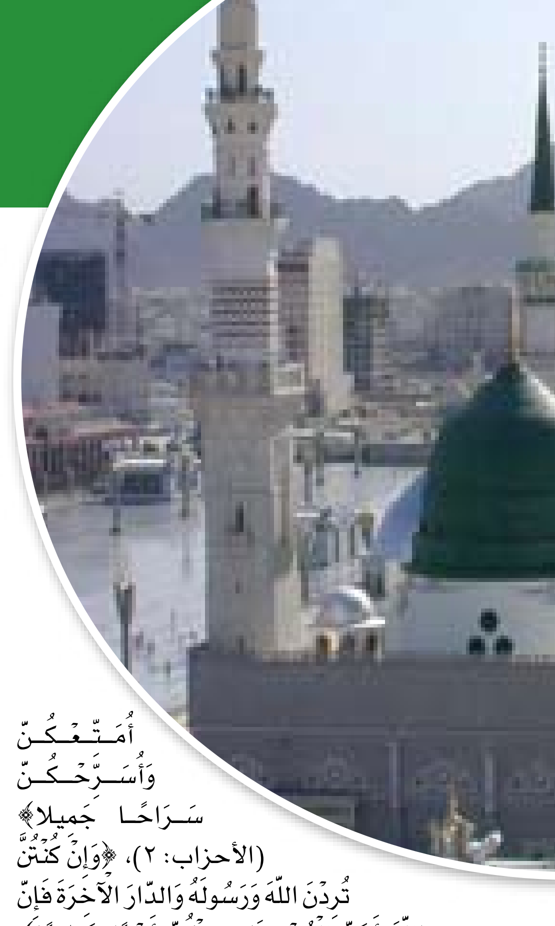
فهذه فضيلة أخرى وخاصية ثانية نلنها لما أكرمهن بأن كن أزواجا للنبي ﷺ.

ثالثا: وصف الله لهن في القرآن بأنهن لسن كأحد من النساء، قال تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾ (الأحزاب: ٣٢) بل أحسن وأفضل.

رابعا: ومن خصائصهن أنهن لا يجوز نكاحهن من بعده، كما قال تعالى: ﴿وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا﴾ (الأحزاب: ٥٣) وهذه خاصة بهن دون سائر النساء.

خامسا: أن النبي ﷺ نص على الصلاة عليهن، ففي الصحيحين من حديث أبي حميد الساعدي: أنهم قالوا: يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ فقال رسول الله ﷺ: «قولوا: اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد».

سادسا: إيثارهن البقاء مع النبي ﷺ على الحياة الدنيا وزينتها لما خيرن في ذلك، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ



أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلا﴾ (الأحزاب: ٢)، ﴿وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: ٢٩) فاخترن البقاء معهﷺ.

سابعا: أنهن داخلات في آل النبيﷺ، ويدل على دخولهن في الآل أمور عديدة، منها:

١- قوله تعالى في حقهن: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب: ٣٣).

٢- قولهﷺ في حديث أبي حميد المتقدم: «اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته»، وفي غيره من الأحاديث: «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد»، وهذا غايته أن يكون الأول منهما قد فسره اللفظ الآخر.

٣ – ما ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول اللهﷺ: «اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا». وكان رزق أزواجهﷺ قوتا، وما كان يحصل له بعد من الأموال كن يتصدقن به ويجعلن رزقهن قوتا.

٤ – ما ثبت في الصحيحين عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «ما شبع آل محمدﷺ من خبز بر مأدوم ثلاثة أيام حتى لحق بالله عز وجل» وأزواجه كان أمرهن كذلك.

٥ – وإنما دخل أزواج النبيﷺ في الآل تشبيها لذلك؛ لأن اتصالهن بالنبيﷺ غير مرتفع، وهن محرمات على غيره في حياته وبعد مماته، وهن زوجاته في الدنيا والآخرة، فالسبب الذي لهن بالنبيﷺ قائم مقام النسب.

ثامنا: أنهن تحرم عليهن الصدقة، وهذا مترتب على الذي قبله؛ لقولهﷺ: «إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد».

وهن داخلات في الآل كما تقدم، فالصدقة تحرم عليه؛ لأنها من أوساخ الناس، وقد صان الله سبحانه ذلك الجناب الرفيع من كل أوساخ بني آدم.

تاسعا: أنهن من الذين يؤتون أجرهم مرتين؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ (الأحزاب: ٣١)، فقنتن لله ورسوله وعملن صالحا، فعلم بذلك أجرهن، رضي الله عنهن أجمعين.

وقد أفرد السيوطي رسالة لطيفة فيمن يؤتى أجره مرتين، جمع فيها من ورد في حقهم هذا الأجر المضاعف، بدأها بأزواج النبيﷺ، وأورد الآية الكريمة المتقدمة، ثم ساق ما رواه الطبراني عن أبي أمامة -رضي الله عنه- قال: قال رسول اللهﷺ: «أربعة يؤتون أجرهم مرتين: أزواج النبي، ومن أسلم من أهل الكتاب، ورجل كانت عنده أمة فأعجبته فأعتقها ثم تزوجها، وعبد مملوك أدى حق الله وحق ساداته». إلا أن الحديث غير ثابت عن النبيﷺ لضعف إسناده، والآية كافية في الدلالة على هذه الفضيلة وإثباتها.

وقد قال السيوطي في آخر رسالته المتقدمة نظما:

وجمع أتى فيما روينا أنهم
يثنى لهم أجر حووه محققا
فأزواج خير الخلق أولهم ومن
على زوجها أو القريب تصدقا

فهذه بعض خصائص وفضائل أمهات المؤمنين -رضي الله عنهن- والمقصود الإشارة ليس إلا، والله أعلم .

المسألة الثالثة عشرة: في واجبنا نحو أزواجهﷺ:

يمكن أن نلخص الواجب علينا نحو أزواجهﷺ أمهات المؤمنين في النقاط التالية:

١ – تولي أزواج رسول اللهﷺ وحبهن، ومعرفة فضلهن وقدرهن ومنزلتهن العظيمة التي شرفهن الله بها.

٢ – احترامهن وتوقيرهن واعتقاد أنهن أمهات للمؤمنين، وأنهن أزواج للرسولﷺ في الآخرة، قال أبو عثمان الصابوني في رسالته في اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث والأئمة (ص ١٠٧): «وكذلك يرون تعظيم قدر أزواجه -رضي الله عنهن- والدعاء لهن ومعرفة فضلهن والإقرار بأنهن أمهات المؤمنين».

٣ – سلامة الصدر تجاههن من الغل أو الغش، وملؤه بالحب والنصح.

٤ – إحسان القول فيهن، وسلامة اللسان تجاههن، يقول الطحاوي رحمه الله: «ومن أحسن القول في أصحاب رسول اللهﷺ وأزواجه الطاهرات من كل دنس، وذريته المقدسين من كل رجس، فقد برئ من النفاق»؛ قال الشارح: «وإنما قال: «برئ من النفاق»، لأن أصل الرفض إنما أحدثه منافق زنديق قصده إبطال دين الإسلام والقدح في الرسولﷺ، كما ذكر ذلك العلماء».

٥ – البراءة من طريقة الروافض ومن نحا نحوهم تجاه أزواج النبي عليه الصلاة والسلام من تكفير أو سب أو وقيعة أو سخرية أو تنقص أو نحو ذلك .

٦ – الذب عنهن، والرد على من يريد التنقص من قدرهن أو يحط من شأنهن أو يقلل من مكانتهن.

٧ – دراسة سيرتهن، ومعرفة أخبارهن وآدابهن وعبادتهن؛ فإنهن أعظم النساء تعلما في مدرسة النبوة، بل إن هناك أمورا عديدة من هديهﷺ لا يمكن العلم بها إلا من طريقهن، رضي الله عنهن أجمعين.



كنت أنظر إلى تقرير الأمم المتحدة حول الفقر وعدم وفاء كثير من الدول بالتزاماتها تجاه الفقراء أو هناك زيادة في البطالة في العالم وأغلبها من الدول الأفريقية الغنية بالمعادن والثروات والأراضي الزراعية والأنهار، ولكن المشكلة تكمن في فساد رأس الدولة والبطانة والدول الاستعمارية والحروب والجفاف، فلفت نظري كلام الأمين العام للأمم المتحدة واتهامه أمام العلن بأن رأس الدولة والحاشية في تلك الدول هم الذين يتحملون جانبا كبيرا من أزمة الفقر في دولهم.

ومن هنا أحببت أن استعرض موقف الشريعة الإسلامية من الفساد.



سلطة الدولة في المال العام

فقلت: لقد اتفق الفقهاء على أن مالك المال العام هم المسلمون وأنه لا يختص به أحد دور أحد وأن ولي الأمر ليس بمالك للمال العام، وأنه فيه بمنزلة أحد الرعية، سوى ما له من حق الأخذ منه قدر كفايته ومن يعول، وحق التصرف فيه بالمصلحة العامة.

قال ابن قدامة: «مال بيت المال مملوك للمسلمين»، وقال السرخسي: «ولا شيء لأهل الذمة في بيت المال لأنه مال المسلمين، فلا يصرف إلى غيرهم، وقال أبوعبيد: «ومال بيت المال ليس مال الخليفة بل فيء الله».

وقد عدّ النبي ﷺ أخذ المال العام من غير وجه حق غلولا وسرقة، فعن المستورد بن شداد الفهري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من كان لنا عاملا فلم يكن له زوجة فليكتسب زوجة، فإن لم يكن له خادم فليكتسب خادما، فإن لم يكن له مسكن فليكتسب مسكنا»، وقال أبوبكر رضي الله عنه: أخبرت أن النبي ﷺ قال: «من اتخذ غير ذلك فهو غالّ، أو سارق» أخرجه أبوداود في الخراج.

والمال العام ليس لأحد التصرف فيه وفق مشيئته، بل أوجب العلماء على ولي الأمر فعل الأصلح فوظيفته في المال أنه نائب عن الجميع في جلب المنافع ودفع المضار، قال ابن تيمية: هم أمناء ونواب وليسوا ملاكا. فيتصرف بالنيابة أو الوكالة وليس بالأصالة، قال تعالى: ﴿ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم﴾، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: استوعبت هذه الآية المسلمين فلم يبق أحد إلا له فيها حق».

وعلى جلال قدر النبي ﷺ إلا أنه قال: «ما أعطيكم ولا أمنعكم، أنا قاسم، أضع حيث أمرت». رواه البيهقي في السنن الكبرى. وعن خولة الأنصارية قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن رجالا يتخوضون في مال الله بغير حق، فلهم النار يوم القيامة». أخرجه البخاري.

ولقد دلت سيرة الخلفاء الراشدين على أنهم لم يكونوا يرون أن لهم حقا في المال العام دون المسلمين، وإليك ما قالوا:

– عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما استخلف أبوبكر رضي الله عنه قال: قد علم قومي أن حرفتي لم تكن تعجز عن مؤونة أهلي، وشغلت بأمر المسلمين، فسيأكل آل أبي بكر من هذا المال وأحترف للمسلمين فيه.. «فاحترافه لهم فيه أمران: أنه ليس بماله إلا ما احتاج، وأنه مال للمسلمين وأخذ منه عوض عمله لهم.

– عن يرفأ قال: قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إني أنزلت نفسي من مال الله بمنزلة ولي اليتيم إن احتجت أخذت منه، فإذا أيسرت رددته، وإن استغنيت استعففت.. وقال أيضا: والله لأزيدن الناس ما زاد المال.. هو لهم يأخذونه». فسماه مالهم، لا ماله.

فالواجب على ولي الأمر فعله في المال العام:

١- رعاية مصلحة المسلمين فيه بحفظه، واستثماره، وإنفاقه على مصالحهم وللأجيال القادمة.

٢- فعل أصلح الوجوه، في حفظ المال العام واستثماره، وإنفاقه والاجتهاد في ذلك بإخلاص وتقوى.
٣- تحقيق العدل فيه بين المسلمين، في الاستحقاق والعدل.
٤- مشاورة أهل العلم والرأي من المسلمين في كل ما يتعلق بالمال العام موردا ومصرفا.

ضوابط تصرف ولي الأمر في المال العام:

أولاً: ضابط مراعاة المصلحة في الإنفاق، فقد تكون خالصة أو راجحة، فإن كانت المصلحة مساوية للمفسدة فلا يشرع الإنفاق حينئذ، وكذا لو كان لا يحقق أي مصلحة من باب أولى.

ثانياً: المصلحة العامة التي يعود نفعها على المسلمين مثل بناء المساجد والمدارس والطرق والمطارات والوزارات ورواتب الموظفين أو المستشفيات والعلاج ورعاية الأيتام والأرامل والفقراء والضعفاء، فيسد حاجاتهم من مال الزكاة. وتشمل مصالح المسلمين الدينية والدنيوية، فالإنفاق على الدعوة إلى الله ونشر العلم الشرعي ولإعلاء كلمة الله، والحسبة، والإنفاق على توفير العيش الكريم وعلى تعليم العلم الذي يفيد مثل الطب والهندسة والعلوم، والإنفاق على بناء المصانع والمرافق والمنافذ وصيانة المنشآت وتوفير الطعام والماء والكهرباء والضرورات وفداء الأسير المسلم والعاجز عن الكسب والمتضرر من الكوارث والنوازل.

ثالثاً: تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة الآنية أو بعد طول زمن وبعد دراسة تستوعب الفكر والنظر والمبررات التي إن وجدت مصلحة هي أرجح للمسلمين تحتم عليه تحصيلها ويأثم بتفويتها.

رابعاً: عدم نفاذ كل تصرف لا مصلحة فيه ويعاقب من قام بالتبديد وإرجاع الأموال عنوة، فالإمام وبطانته ممنوعون من التصرف في المال العام إذ كان في ذلك مفسدة راجحة أو غالبة أو مساوية أو لا مفسدة فيه ولا مصلحة؛ لأن ذلك يبطل التصرف ويعتبر غير نافذ؛ لحديث: «ما من أمير يلي أمر المسلمين، ثم لا يجهد لهم وينصح، إلا لم يدخل معهم الجنة». رواه مسلم في الإيمان.. وهذا مقتضى المسؤولية في رعاية الأصلح للرعية في شؤونهم كلها ومنها المال العام؛ لحديث: «ما من عبد يسترعيه الله رعية، يموت - يوم يموت - وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة». أخرجه البخاري.

وعدم فعل الأصلح مع القدرة عليه غش للأمة؛ لأنه يناقض أمر الله عز وجل ويناقض مقتضى الولاية والرعاية، والغش محرم لأن مثل هذا الوعيد الشديد لا يكون إلا على أمر محرم، بل كبيرة من الكبائر.

خامساً: ضابط العدل في الإنفاق من المال العام استحقاقا وقسمة، وقد أمر الله تبارك وتعالى بالعدل، وهو اسم جامع لكل ما قام في النفوس أنه مستقيم، وما تضمن العدل عطاء وتقديرا فيكون مأمورا به، ففي الحديث: «ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولا، لا يفكه إلا العدل، أو يوبقه الجور». أخرجه أحمد في مسنده.. ولحديث معقل بن يسار مرفوعا: «ليس من والي أمة - قلت أو كثرت - لا يعدل فيها إلا كبَّه الله تبارك وتعالى على وجهه في النار» أخرجه أحمد في مسنده.

وقد دلت أحاديث كثيرة على فضيلة الإمام العادل في رعيته والأجر العظيم الذي ينتظره يوم القيامة: «إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن - وكلتا يديه يمين - الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا». أخرجه مسلم.

سادساً: ثبوت الاستحقاق في المال العام وفق الشرع.. الحاجة، والمصلحة، قال ابن تيمية: «لا يجوز للإمام أن يعطي أحدا ما لا يستحقه لهوى نفسه، من قرابة بينهما، أو مودة ونحو ذلك.

وعليه التسوية في العطاء بين المسلمين في دفع الحاجات لا في قدر العطاء؛ لأن المقصود الأعظم بالإنفاق دفع حاجات الناس فهناك زوجات وذريات»، وقال العز بن عبدالسلام: «تقدير النفقات بالحاجات مع تفاوتها عدل وتسوية».

فيعتبر في قدرها ثلاثة امور:

أ- عدد من يعولهم المستحق من المال العام.
ب- حال البلد من حيث الغلاء والرخص.
جـ- حال المستحق؛ لأن الناس يتفاوتون في أقدارهم ومسؤولياتهم.

سابعاً: ضابط التوسط في الإنفاق، وذلك أن يكون وسطا بين الإسراف والتقتير بما يحقق القوام (العدل بين الشيئين)، وعليه فلا يجوز الإسراف والتبذير؛ لأنهما إضاعة للمال بلا منفعة، وعدم الشح والتقتير لأنهما يعطلان وظيفة الإنفاق في سد الحاجة وتحقيق نمو المجتمع، ويدخل ذلك ضمن واجبات ولي الأمر، قال الماوردي: «ومن واجبات الإمام تقدير العطايا وما يستحق في بيت المال، من غير سرف ولا تقتير».

وعدد العلماء بعض الأمثلة للإسراف فقالوا: كإمداد الكفار بالمال أو الوقود ليستعينوا به على المسلمين، وإنشاء بنوك ربوية، أو على ما فيه إفساد للعقول والأبدان كالمسكرات، أو ما فيه إفساد الأعراض والأخلاق كإنشاء مسارح الرقص والغناء أو ما فيه ظلم كاستئثار أفراد بشيء من المال العام بغير حق».

ثامناً: ضابط اعتبار الأولوية في الإنفاق العام، ففي حال توافر المال العام وكان يتسع للإنفاق على المصارف كلها، تكون الأولوية بتقديم المصرف الأهم منها؛ لأنه ربما عجزت الدولة عن توجيه النفقات كلها دفعة واحدة إلى مصارفها؛ فتضطر إلى تفويتها على بعضها فترة زمنية طويلة أو قصيرة فيراعى الأهم منها، وفي حال عدم توافر المال العام أي نقص بحيث لا يمكنه تغطية نفقات المصارف كلها، بل بعضها، فهنا تختلف المعالجة:

- فإن أمكن الإنفاق على جميع المصارف لكن مع تحقيق الحد الأدنى لما يحتاجه كل مصرف، فهذا هو الواجب الذي تتحقق به مراعاة الأولوية.

- وإن عجز المال العام عن تحقيق الحد الأدنى في النفقة على مصارف مجتمعة وقدر على تحقيقه في بعضها، فمراعاة الأولوية تقتضي هنا توجيه النفقة إلى الأهم منها، ويعهد بمسؤولية المفاضلة إلى مجموعة من المختصين وقيامهم بوضع خطة دقيقة تتضمن قواعد محدودة يعمل بمقتضاها عند إجراء المفاضلة؛ فعن أم الحكم بنت الزبير رضي الله عنها، قالت: أصاب النبي ﷺ سبيا، فذهبت أنا وأختي فاطمة نسأله، فقال: «سبقكما يتامى بدر».

(المصدر/ بحث للدكتور عادل عامر- بتصرف)

الدكتور أسعد الأعظمي: من أبرز أهداف دعوتنا مقاومة التيارات المنحرفة والبدع بأسلوب علمي رصين يلائم روح العصر

«صوت الأمة» تمثل لسان حال السلفية في الهند وعنوان غلافها هو ما نهدف إليه

حاوره: وليد دويدار

الدكتور أسعد الأعظمي ولد عام ١٩٦٦م بالهند، ذهب إلى المملكة العربية السعودية ودرس بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وبعد ذلك حصل على الماجستير في معهد الأئمة والدعاة من مكة المكرمة، واستقر في المملكة حوالي ٨ سنوات حتى أتقن اللغة العربية، وشارك في إنشاء مجلة «صوت الأمة» التي تصدر باللغة العربية؛ وذلك لكثرة المجلات الأخرى التي تصدر باللغة الأردية، والمجلة صوت منير للسلفيين، وتهدف المجلة إلى إعلاء كلمة الله والدعوة إلى الله، وتفاصيل أخرى معه في هذا الحوار:

■ **في البداية نحب أن نسألكم: كيف أتقنتم اللغة العربية إلى هذا الحد؟**

● الدراسة الإسلامية في الهند كلها باللغة المحلية «اللغة الأرديّة» حتى الكتب مثل صحيح البخاري يترجم ويدرّس باللغة الأردية، والذين يدرسون في هذه المدارس ليسوا متقنين للغة العربية؛ لأنهم لم يمارسوها نطقاً، وكلهم يتكلمون باللغة المحلية، ولكنهم يفهمون الكتب؛ لأنهم درسوا النحو والصرف وغيرها، أما بالنسبة لي فدرست بالجامعة الإسلامية بالمدينة عام ١٤٠٧هـ، في كلية القرآن الكريم أربع سنوات، ثم أخذت الماجستير في معهد الأئمة والدعاة لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، ثم رجعت إلى الهند، ولكن بعد سنة أيضاً عدت إلى جامعة الملك سعود باسم إعداد معلّم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وأخذت الدبلوم في سنة واحدة من هناك، وهكذا جلست في المملكة نحو ثماني سنوات والحمد لله، وأتقنت إلى حد ما اللغة العربية، ثم باشرت العمل في الهند بالتدريس والدعوة.

«صوت الأمة»

■ **«مجلة صوت الأمة» كيف كانت فكرة التأسيس، ومتى تم تأسيسها بعد هذه الفكرة؟**

● مجلة «صوت الأمة» تمثل لسان حال السلفية في الهند، وقد تأسست عام ١٩٦٦م، وبعد تأسيس المجلة بنحو ثلاث سنوات صدر أول عدد للمجلة، فكانت المجلة تصدر أولاً كل ثلاثة شهور، وبعد فترة بدأت تصدر شهرياً، وكانت تصدر باسم صوت الجامعة، وبعد فترة باسم «مجلة الجامعة السلفية»، ثم باسم «نشرة الجامعة»، وأخيراً تقرر أن يكون اسمها «صوت الأمة» كل هذا التغيير كان بسبب ظروف قانونية في الهند، وتعرفون بما أن الجامعة السلفية تأسست في الهند فلاحظوا حاجة الناس إلى مجلة إسلامية عربية خاصة للناطقين باللغة العربية في الهند، وكذلك لتكون المجلة ترجمانا للجامعة السلفية بالدول العربية، وحتى يتعرف الناس على أنشطة الجامعة السلفية بالهند.

أهدافنا الدعوة إلى الله والتمسك بسنة نبيه ﷺ ونبذ الأفكار الدخيلة

■ **لماذا اخترتم أن تكون اللغة العربية هي لغة المجلة رغم صدورها في بلد غير عربي؟**

● المجلات باللغات الأخرى خاصة اللغة الأردية مجلات كثيرة بالهند، أما المجلات العربية فهي قليلة، وخاصة أنه لم تكن هناك مجلة لأهل الحديث عربية؛ ولذلك لما تأسست الجامعة السلفية حاولوا إصدار مجلة عربية لتكون صوت السلفيين خاصة، والمسلمين عامة في الهند.

غلافها.. عنوانها

■ **ما هو منهج المجلة، وأهدافها؟**

● كما ذكرت بما أن المجلة تصدر من الجامعة السلفية فمنهجها، وهو مكتوب على غلاف المجلة «العودة بالأمة للكتاب والسنة» فهذا هو المنهج، ومن أهداف المجلة تنشيط الكتاب الإسلاميين في الهند، خاصة الذين يهتمون ويكتبون باللغة العربية، وكذلك توفير المقالات لقراء اللغة العربية في الهند خاصة، ودعم هؤلاء الكتاب وتشجيعهم حتى





«الفرقان».. مطبوعة قيمة وهي حبيبة قلبي ودائما أنتظرها لأنها تثري ثقافتي

الجامعة السلفية مرتبطة ارتباطا وثيقا باسم الدكتور مقتدى الأزهري رحمه الله

يجدوا منبراً يهتم بإنتاجهم.

ومن أسمى أهداف المجلة: إعلاء كلمة الله، والدعوة إلى الاعتصام بحبل الله، والتمسك بكتابه وسنة نبيه ﷺ، ومقاومة الأفكار الدخيلة، والتيارات المنحرفة، والمبادئ الهدّامة، وسائر المنكرات والبدع بأسلوب علمي رصين يلائم روح العصر.

ومن أهداف المجلة أيضا إيقاظ الروح الدينية وبث الوعي الإسلامي في الشباب المسلم، وتزويدهم بالثقافة الإسلامية الواسعة، وإعدادهم للإسهام في معركة اللسان والقلم وتبصير المسلمين بمزايا الشريعة الإسلامية، ونشر علومها.

■ من هم أبرز كتّاب مجلة «صوت الأمة»؟

● المجلة تشتكي من قلة الكتاب، الكتابة باللغة العربية كما ذكرت في البداية كانت قليلة في الهند؛ فلذلك نلجأ كثيراً إلى الإخوة الكتاب في العالم العربي، نأخذ منهم المقالات، وأحياناً نأخذ منهم المقالات المطبوعة في المجلات والكتب، أما الذين يكتبون في الهند، فالدكتور مقتدى حسن الأزهري، من أكبر أعداد المقالات التي طبعت في المجلة للدكتور رحمه الله، وكذلك كان الدكتور المباركفوري –رحمه الله– الذي كان يدرس في الجامعة السلفية وتوفي عام ٢٠٠٣م، كانت له أيضاً مساهمات في المجلة، والآن الشيخ صلاح الدين مقبول يعتبر من أبرز الكتاب في المجلة.

■ الدكتور مقتدى الأزهري –رحمه الله تعالى- نريد نبذة عن حياته بحكم أنه من أوائل من قام على الجامعة السلفية؟

● اتصل اسم الدكتور مقتدى الأزهري –رحمه الله– بالجامعة السلفية، فكل من يتذكر الجامعة السلفية لا يتذكرها إلا مع ذكر الدكتور مقتدى الأزهري رحمه الله.

الدكتور الأزهري أخذ الماجستير في الأزهر، وعاد إلى الهند عام ١٩٦٨م، أي بعد تأسيس الجامعة بسنتين فقط، فلما عرف المسؤولون

الضيف في سطور

هو الشيخ أسعد أعظمي بن العلامة المسند والمحدث الشيخ محمد أنصاري، ولد عام ١٩٦٦م بالهند، ودرس بالجامعة الإسلامية وحصل منها على الليسانس، وحصل على شهادة الماجستير من معهد الدعوة التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، له العديد من الأعمال، ومنها: توجيه القراءات الواردة في الجزء العاشر من القرآن الكريم، والدعوة إلى الله وتربية الاطفال، واللغة العربية ومشاكل تدريسها في الهند، وفقه المعاملات في تفسير الطبري، وله أعمال أخرى باللغة الأردية بلغت (١٧) مؤلفاً إلى الآن، وله العديد من البحوث العلمية والدعوية والتربوية التي نشرت في العديد من المجلات بالهند، وقد عمل مديراً لتحرير مجلة «آثار جديد مئو» بالهند، درس بالجامعة الأثرية «دار الحديث» بالهند أيضاً، وهو الآن ومنذ عام ١٤٢٤هـ يعمل كمدرس في «الجامعة السلفية بنارس» في الهند، ومدير إدارة البحوث الإسلامية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالجامعة السلفية، ورئيس تحرير مجلة «صوت الأمة» العربية الشهرية، وهو أيضاً عضو هيئة الأحوال الشخصية لعموم الهند، وعضو الهيئة الاستشارية

في الجامعة السلفية بعودة الدكتور استدعوه في الجامعة فقبل، ومارس أنشطته في الجامعة، وهو الذي حرض المسؤولين على تأسيس المجلة، وهو الذي كان راعياً لهذه المجلة منذ أول عدد لها إلى آخر يوم من حياته، رحمه الله.

نبذة مختصرة

■ **هل من نبذة مختصرة عن «الجامعة السلفية»؟**

● الجامعة السلفية في الهند تأسست بعد مؤتمر أهل الحديث الكبير، الذي عقد في عام ١٩٦١م، في بلدة اسمها «نوبر» حضرها علماء أهل الحديث من جميع نواحي الهند، فكان الحضور وخاصة المسلمين يلتمسون أن يكون هناك مركز علمي كبير ومؤسسة تعليمية مركزية تكون مرجعا لأهل الحديث، وكانت هذه الحاجة يشعرون بها منذ سنوات ليست من سنة أو سنتين، كانت حلم السلفيين من عقود كثيرة، ووضع حجر الأساس في عام ١٩٦٣م، بحضور سفير المملكة العربية السعودية في الهند في ذلك الوقت بأمر من الملك فيصل رحمه الله، فعمر الجامعة الآن أكثر من أربعين سنة، وهي تعمل في مجال التعليم والدعوة وطبع الكتب، ومتصدر مجلتين «صوت الأمة» و«محـدّث» باللغة الأُردية، وطبعت أكثر من أربعمائة كتاب باللغات المختلفة، وهي ما تزال مركزا لجميع المدارس والجامعات الإسلامية في الهند، تشرف عليها وتعقد فيها ندوات ومؤتمرات علمية دائماً.

وأول أمين عام لها هو الشيخ عبد الوحيد بن عبد الحق السلفي –رحمه الله تعالى– وتوفي عام ١٩٨٩م تقريباً، وتتابع من بعده الأمناء والآن الشيخ عبد الله سعود السلفي وابن أول أمين عام لها.

أحوال المسلمين

■ **حدّثنا عن أحوال المسلمين في الهند.**



● المسلمون في الهند كما تعرفون أقلية، بعد انقسام البلاد إلى باكستان والهند، غادر معظم المسلمين إلى باكستان، وبقي الأقلية، ومع أنهم أقلية يبلغ عددهم نحو ٢٠٠ مليون مسلم، ويعتبر هذا العدد ثاني أكبر عدد لتواجد المسلمين في العالم بعد إندونيسيا، وهذا العدد الكبير له مؤسسات تعليمية وجهود طيبة ولله الحمد، ولكن بصفة قوانين الأقلية في البلاد دائماً يلقون تحديات من الجهات المعادية للإسلام، فهم يقابلون هذه التحديات بالحكمة حتى ينشغلوا بالأعمال العلمية والدعوية، ولا ينشغلوا دائماً بالدفاع، وهم في حاجة إلى الدعم، وكذلك في حاجة إلى توحيد الصفوف، تعرفون أن المسلمين في كل مكان لديهم انقسامات فكرية حيث ينتمون إلى أحزاب سياسية ودينية وغير ذلك، وكما في كل مكان في الهند ينقسم المسلمون إلى طوائف وأحزاب، وكل طائفة تعمل وحدها وأحياناً يكون لهم اجتماعات خارجة عن نطاق أحزابهم، ولكن الأساس ان يجتمعوا على الإسلام أو أن يجتمعوا على الكتاب والسنة، أما الأشياء الأخرى فهي جانبية، ولو جعلوا الأساس هو الكتاب والسنة ونبذوا الخلافات من بينهم، وهناك جهود في توحيد الصفوف تُشكر لكنها في حاجة إلى الدعم.

المسلمون أقلية في الهند رغم أن عددهم ٢٠٠ مليون مسلم

وفي الختام..

■ **كلمة أخيرة لمجلة «الفرقان» ولقراء مجلة الفرقان.**

● مجلة «الفرقان» حبيبة إلى قلبي، أنا أطالع هذه المجلة منذ عودتي من المملكة العربية السعودية، أعجبتني هذه المجلة كثيراً، ودائماً أكون في انتظار هذه المجلة.

والمجلة بشكلها ومضمونها مفيدة جداً، فجزى الله القائمين على المجلة والكاتبين فيها خير الجزاء، ونتعرف عن طريق المجلة على أنشطة جمعية إحياء التراث الإسلامي، هذه الأنشطة هي الأخرى تحفزنا للاستمرار في مجال الدعوة والتدريس والتحرير، كما أرجو من الإخوة القائمين على المجلة بذل الجهد الأكبر لتحسين المجلة.

عندما فقدنا الكنز

إيمان الطويل

تنطبع في أذهاننا صور متعددة لوجوه التقينا بها لا يمكن أن تتلاشى من ذاكرتنا؛ لما لها من أثر عظيم علينا في جميع مجريات أحداث الحياة، وما أن تغيب هذه الوجوه من عالمنا الزائل إلى العالم السرمدي حتى نشعر بمرارة الفقد؛ فغياب الأحبة يؤلم النفوس ويوجع القلوب إلا أن أقدار الله ماضية وكل شيء زائل إلا وجه الله الكريم: ﴿كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾ (الرحمن: ٢٦- ٢٧).

ومن الوجوه التي صعقنا لغيابها غاليتنا وحبيبتنا وأختنا خولة الجسار، رحمها الله رحمة واسعة وأسكنها فسيح جناته، اللهم آمين. نعم لم يكن وجهها كبقية الوجوه التي نقابلها في حياتنا، ولم تكن شخصيتها كبقية الشخوص التي نتعامل معها في مسارات دنيانا، لم تكن نفسها الطيبة وروحها الزكية كبقية من حولنا أبدا، كانت أمرا فريدا ونموذجا أرجو أن يتكرر حتى ننعم بصحبة أمثالها كما كنا ننعم بأخوّتنا لخولة رحمها الله، كنا ننعم بحبها الصادق لنا واهتمامها الكبير بالكل، لم تفرق بين أحد أبدا، تعامل الجميع بمحبة صادقة تشعرك بصدق مرادها الخير للغير بكل ما تحوي هذه الكلمة من معنى، لم أبالغ بأي كلمة قلتها بحقها ولا نزكي على الله أحدا.

فبكلماتي هذه أوجه رسالة لنفسي أولا ولكل أخت تعمل في حقل الدعوة إلى الله ورسولهﷺ ولكل مسلمة لنضع النقاط على الحروف ولنقف وقفات جادة مع أنفسنا جميعا ولنتخذها قدوة، فنحن في زمان ندرت فيه القدوات ومن باب:

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم

إن التشبه بالكرام فلاح

وأنتهزها فرصة لأقدم شكري للدكتورة سعاد الصبيح لما سطرته بقلمها الراقي المؤثر في مقالها بجريدة «الوطن» بعنوان: «رحلت خولة وبقي الأثر»، فكلماتها توحي لك أن كل حرف يحمل درة من درر وكنوز أختنا خولة طيب الله ثراها، حقا إنها كنز ثمين لا يقدر بثمن، ماذا عساني أن أتذكر؟! فهي من شرحت لنا أبوابا من كتاب (فتح الباري شرح صحيح البخاري) وهي من قدمت لنا دروسا في تفسير القرآن الكريم، وهي من وهبتنا فنون الدعوة إلى الله ورسمت لنا منارة عملية للخلق الفاضل والسمت الحسن، وعلى رأس هذا كله التواضع، وبهذا كسبت قلوب من حولها؛ فإن أكثر ما ينفر الناس بعضهم عن بعض الكبر والعياذ بالله، فلم يكن لخولة أي مسلك من هذا، حاشاها وهي من تطلب عدم سبق اسمها بأي لقب، لا تحب أن تسمع كلمة أستاذة أو شيخة، لله درك يا خولة رفعك الله في أعلى منازل الفردوس الأعلى، وجمعنا الله بك على سرر متقابلين، اللهم آمين، وكما كانت محبة دوما لإدخال السرور في قلوب المكلومين ومساعدة المحتاجين، وتلك المواقف التي سدت بها حاجة المحتاجين لم أسمع بها، بل شاهدتها بنفسي كيف كانت، ما أن نخبرها عن أي محتاج حتى تهب بمد يد العون له، أسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناتها.

نعم الأخت في الله يا خولة كنت لنا من الناصحات الحكيمات تسدد وتقارب، مهدت لنا دروب الخير لنسير عليها بسلام، فقدنا الكنز وكلنا رجاء أن يبدلنا الله بثمار يانعة، وكانت خولة قد بذرت بذورها في حياتها لتثمر بعد مماتها لتكمل مسيرتها بعد رحيلها ويصب ذلك كله في ميزان حسناتها.



البرمجة اللغوية العصبية «NLP» في الميزان

كتبهُ: طلال أحمد باديان

نشأت البرمجة اللغوية العصبية (NLP) في بداية السبعينيات من القرن الماضي، وبالتحديد في عام ١٩٧٣م على يد (ريتشارد باندلر)، وكذلك عالم اللغويات (جون جريندر)؛ حيث شكلت اكتشافاتهما أسس البرمجة اللغوية العصبية المعروفة أيضاً بالاقتداء وبالتفوق الإنساني وقواعدها.

منذُ نشأتها كانت خاصةً بالأطباء والمرشدين النفسانيين، ولكن مع مرور الوقت تطورت وتوسعت استخداماتها، حتى أصبحت تُستخدم في الإدارة والتربية والصحة والمبيعات وغيرها من مجالات الحياة المختلفة.

ماذا تعني البرمجة اللغوية العصبية؟

تعني (البرمجة اللغوية العصبية): (برامج تشغيل العقل) (كارول هارس)، وهي كذلك: «دراسة التفوق الإنساني.. وهي القدرة على بذل قصارى جهدك أكثر وأكثر.. وهي الطريقة الجبّارة والعملية التي تؤدي إلى التغيير الشخصي.. وهي تكنولوجيا الإنجاز الجديدة» (ستيف أندرياس).

وذكر الدكتور/ إبراهيم الفقي في كتابه (البرمجة اللغوية العصبية وفن الاتصال اللامحدود) أن هناك مفهوماً أكثر دقة وصحة من الناحية العلمية ، وضعه مؤسسو البرمجة اللغوية العصبية أنفسهم، وهو أكثر تثقيفاً وتنويراً:

• البرمجة: تشير إلى أفكارنا ومشاعرنا وتصرفاتنا.. حيث إنه من الممكن استبدال البرامج المألوفة بأخرى جديدة وإيجابية.

• اللغوية: المقدرة على استخدام اللغة الملفوظة أو غير الملفوظة، والملفوظة تشير إلى كيفية عكس كلمات معينة ومجموعات من الكلمات لكلماتنا الذهنية.. وغير الملفوظة لها صلة بلغة الصمت، ولغة الوضعيات والحركات والعادات التي تكشف عن أساليبنا الفكرية ومعتقداتنا.

• العصبية: تشير إلى جهازنا العصبي، وهو سبيل حواسنا الخمس التي من خلالها نرى ونسمع ونشعر ونتذوق ونشم.

طبيعة الجدل مابين المؤيدين والمعارضين لها:

أثارت البرمجة اللغوية العصبية الكثير من الجدل منذ دخولها إلى مجتمعاتنا، ولاسيما عندما حظيت بإقبال ملحوظ من جانب شرائح واسعة من الشباب.

وينقسم المهتمون بها في وطننا العربي إلى فريقين: فريق يؤيد الاستفادة منها بما يعود علينا بالفائدة، وفريقٌ آخر يحذّر منها ويجعلها من العلوم الدخيلة لإفساد عقائدنا.

ويمكننا القول: إن الجدل الدائر حول البرمجة اللغوية العصبية هو ما أُثير عليها من أنها مرتبطة بفلسفات شرقية وثنية، وأن كثيرا من المشاهدات التي بنيت عليها فرضياتها ليس لها مصداقية إحصائية تجعلها فرضيات مقبولة علمياً، وكذلك نظرياتها مقتبسة من مراقبة بعض الظواهر على المرضى النفسيين الذين يبحثون عن العلاج. ثم عممت على الأصحاء الذين يبحثون عن التميز، وغير ذلك من الأمور التي سنوضحها لاحقاً.

كما أنني لست هنا في معرض مناقشة فتاوى الفريقين وأدلتهم، فللفتوى أهلها؛ وإنما في معرض مناقشة مجمل الرؤى والأفكار.

رؤية المؤيدين للبرمجة اللغوية العصبية:

عندما انتشرت البرمجة اللغوية العصبية في الوطن العربي منتصف تسعينيات القرن الماضي، توجه العديد من الأفراد لتعلمها وممارستها والاستفادة مما تقدمه؛ حيث اعتمد مؤيدوها على نفعيتها المباشرة، والنتائج التي تحققها، وقد ألّف الدكتور/ معتز يحيى سنبل كتاباً بعنوان (البرمجة اللغوية العصبية في الميزان) وضح فيه رؤية





المؤيدين لها، وذكر فيه أدلتهم، وهذه الأدلة بحد ذاتها تعد أدلة عامة، كـ «الأصل في تعليم الأشياء الإباحة حتى يقوم الدليل على المنع»، ثم ألحقها بفتاوى المؤيدين لها، وهو على حسب علمي يعد البحث الوحيد الذي ينتصر لها ويدافع عنها، ولاسيما من الناحية الشرعية، اللّهم ما كان على سبيل الكلمات الموجزة والعبارات المؤيدة لها، التي نجدها هنا وهناك.

لذلك عندما أجريت بعض المراسلات أستفسر فيها عن سبب قلة البحوث التي تنتصر (للبرمجة اللغوية العصبية)، أخبرني بعضهم أن فائدتها أصبحت واضحة للعيان كوضوح الشمس في رابعة النهار، وكأنه لايوجد أيما جدل حولها!!! وهذا لعمري هو الغلو بعينه.

وقد اتجه الكثير من مؤيديها إلى الاستفادة منها في مجالات مختلفة تتعلق بكيفية رفع أداء الشخص وإنتاجيته، وكيف تكون الإدارة الناجحة ، وكذلك في أمور لا تبتعد عن خدمة الإسلام – من وجة نظرهم– وعلى سبيل المثال لا الحصر ما يسمّى بـ(دورات حفظ القرآن الكريم بواسطة البرمجة اللغوية العصبية).

رؤية المعارضين للبرمجة اللغوية العصبية:

انطلقت رؤية المعارضين لـ(البرمجة اللغوية العصبية) من أنهم لا يعدونها علماً، وإنما فكرا فلسفيا، وخليطا من العلوم ومن الديانات الأخرى.

وهناك بعض الملاحظات عليها أوردها المعارضون لها في أماكن متفرقة أجملها فيما يلي:

١. وجود بعض المخالفات والثغرات الشرعية، ومنها التهوين من شأن القضاء والقدر، وإشعار الشخص بأنه يستطيع تحقيق ما يريد من خلال الإيحاء لعقله الباطن.

٢. فيها استخفاف بالعقل البشري، وإفراط في التعامل مع العقل الباطن، فالفقير يمكن أن يصبح غنياً بمجرد إقناع نفسه بذلك، وترداد كلمة: «أنا غني، أنا غني» فيصبح كذلك.

٣. هناك علاقة وطيدة بينها وبين السحر؛ حيث ورد في موسوعة البرمجة اللغوية العصبية من تأليف (روبرت دلتس وجودث ديلوزير) أن السحر مهم في إرساء ثقافة اللامستحيل».

٤. كثير من المشاهدات التي بنيت عليها فرضياتها ليس لها مصداقية إحصائية تجعلها فرضيات مقبولة علمياً، فيتدرب المتدرب على أنها حقائق رغم أنها لا ترقى لمستوى النظرية.

٥. تبني بعض المنظمات المشبوهة لها كمنظمة (النيوإيج)، وكذلك ارتباطها بممارسات أخرى كبرامج الطاقة والريكي واليوغا وغيرها مما كثير منها في أصله عقائد وثنية.

ولمعرفة المزيد من رؤية المعارضين لها فهناك الكثير من الكتب التي تناولت هذه الرؤية بالتفصيل ومنها ما يلي:

- حقيقة البرمجة اللغوية العصبية (الأصول ، المضامين ، المخرجات) تأليف: فوز بنت عبداللطيف بن كامل كردي .
- فلسفة (الماكروبيوتك) وعلاقتها بالبرمجة اللغوية العصبية والعقائد والفلسفات المنحرفة و دور الصهيونية العالمية، تأليف:أ.د. نجاح بنت أحمد الظهار.
- البرمجة اللغوية العصبية (دراسة مبدئية)، د. عوض بن عودة.
- البرمجة اللغوية العصبية (حوار و نقد من منظور شرعي) تأليف: أحمد بن صالح الزهراني.

رؤيتي:

لا أخفي عليك إن قلت لك: إنني كنت من المعجبين بالبرمجة اللغوية العصبية؛ حيث إني حضرت بعض الدورات القصيرة فيها، وقرأت الكثير من الكتب العربية والمترجمة عنها؛ ولكن عندما نظرت إليها نظرة إنصاف طالباً للرشاد ومستعيناً بربي – جلّ وعلى- أيقنت أنها بحاجة إلى تصفية وتنقية من الشوائب التي فيها.

لذا لا أنصح بتعلمها إلاّ إذا تمت تنقيتها من جميع الشوائب ولاسيما كل ما يتعلق بالعقيدة والفلسفة والديانات الوثية، وذلك من قِبل هيئة أو اتحاد من الأكاديميين والمتخصصين في الشريعة الإسلامية، أو وجود مدرب لديه خلفية شرعية، وليسَ من المغالين فيها .

الختام:

فإذا كانت كثير من المقالات أعدت لتجيب عن أسئلتك أخي القارئ، فإن هذه المقالة قد أعدت لتتركك أمام تساؤلات عديدة!! وتدعوك إلى البحث بإنصاف وتجرد حتى تصل إلى الحق وإلى طريق الرشاد، فهي إذاً تجعل (البرمجة اللغوية العصبية) في الميزان وعلى المحك.





التعليم الديني في المغرب بين الاتهامات وقلة الإمكانيات

الرباط: حسن الأشرف

أثار التعليم الديني، أو ما يسميه الكثيرون التعليم العتيق، جدالا واسعا في المغرب خاصة بعد الأحداث الإرهابية التي عرفتها البلاد في مايو ٢٠٠٣ وخلال شهري مارس وأبريل من عام ٢٠٠٧.

وقد عد بعضهم هذا التعليم العتيق أساساً لتبني مذاهب وأفكار بعيدة عن الخصوصيات والهوية المغربية والمذهب المالكي؛ مما يؤدي إلى ازدهار الفكر المنغلق غير المنفتح على ثقافات أخرى، في حين يعتبره آخرون محضنا يخرج العلماء والفقهاء وحصنا منيعا ضد التطرف الفكري والميوعة، وركيزة من ركائز الحفاظ على تعليم إسلامي أصيل ينبذ العنف ويعتمد على ثقافة التسامح.

لكن التعليم العتيق في المغرب يظل ـ رغم هذا وذاك ـ تعليما تعترضه العديد من المعوقات المادية والبشرية أيضا التي تعرقل مسيرته وتحول دون تحقيق أهدافه التربوية كلها.

سياق تاريخي

وبإلقاء نظرة تاريخية على التعليم العتيق في المغرب، يمكن التأكيد على أن وجوده ارتبط بالفتح الإسلامي للمغرب الأقصى على يد عقبة بن نافع الفهري وبعده موسى بن نصير في العقد الثاني من القرن الهجري الأول.

ويرتبط وجود التعليم العتيق بالبلاد، وفق منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المغرب، بالحركة العلمية والفكرية التي عرفها المغرب «بفضل ما انطبع في نفس شعبه من دعوة الإسلام الصادقة إلى العلم والتعلم ابتداء من عهد المولى إدريس الأكبر سنة ١٧٥هـ، ومرورا بالدول المتعاقبة على الحكم في المغرب».

وبحسب المصدر ذاته، فإن المغاربة تنافسوا منذ ذلك الحين بإرادة كبيرة على بناء المدارس والمراكز العلمية إلى جانب ما أقاموه من بيوت العبادة والذكر، وأنفقوا عليها بسخاء من صميم أموالهم يوفرون لها بانتظام المؤونة الكافية عن كل واحد، ويهيئون بيوتا لإيواء الطلبة يجعل فيها كل منهم ما يكون معه من المتاع والكتب في أمن تام، وبذلك أصبحت إقامة هذه المدارس وعمارتها بطلبة المعارف ميدان فخر واعتزاز».

وكان لانتشار هذه المدارس الفضل الكبير بعد الله تعالى في حفاظ المغرب على إجادة حفظ القرآن الكريم بمختلف الروايات، واستحضار الأحكام الشرعية عبادة ومعاملة حتى أصبح العالم والفقيه عبارة عن مكتبة متنقلة يفقه الناس في أمور الدين.

واستطرد منشور الوزارة بأن الإقبال على هذه المدارس ازداد، وازدهرت العلوم والمعارف العربية والإسلامية في كل من مناطق تافيلالت وسوس جنوب المغرب، والتي كانت دائما في مقدمة أطراف المغرب تصلها شعلة من الأضواء المرسلة من الخليفة عمر بن عبد العزيز لبث الدين في إفريقية سنة ١٠٠هـ، كما ازدهرت العلوم أيضا بمناطق الريف وجبالة، وفي سبتة التي كانت تضاهي فاس والأطلس الكبير، وفي غيرها من المناطق التي كانت مقياس الشعور بالحضارة في المغرب.

وخرّجت هذه المدار س العتيقة أجيالا من العلماء الكبار الذين بصموا ببصمتهم التي لا تمحى حضارة الأمة الإسلامية ومسارها الفكري والثقافي والعلمين ومنهم: القاضي عياض السبتي، وابن غازي المكناسي وابن مرزوق التلمساني والشيخ أحمد زروق وأبو موسى الجزولي، وأبو يحيى الكرسيفي وابن سليمان الروداني وغيرهم كثير.

لكن بحلول القرن الثالث عشر هجريا، أصاب الفتور هذه المدارس العتيقة، فتضاءل عددها وضعفت الهمم من جراء الاحتلال الفرنسي والإسباني للبلاد، وبذلك لم يكد يحل العام الهجري ١٣٤٥هـ الموافق ١٩٢٥م حتى قلت المدارس وتأثرت مجالس الدراسة بأطوار الحياة أيما تأثر.

وكاد دور هذه المدارس التي كانت في مجملها روافد للمعاهد والكليات أن يندثر بفعل الاستعمار الذي كان من جملة أغراضه القضاء على كل مظهر من مظاهر الحضارة الإسلامية والحركة الفكرية، وفق تعبير منشور وزارة الأوقاف.

إحصائيات ومناهج

واستطاع المغرب بعد طول فتور لدور المدارس العتيقة بالمغرب أن يبعث الحياة في شرايينها وينفض عنها غبار النسيان والضعف، فصار لها الحضور البهي والتأثير الإيجابي في نفوس كثير من الشباب وأفضت إلى تكريس نزعة التدين والتمسك بكتاب الله تعالى والعيش على نهجه وهداه.

ويبلغ عدد المدارس العتيقة (الدينية) في المغرب ٤٩٤ مدرسة، يشرف على التعليم





فيها من الفقهاء ١٥٣١أستاذا، وتضم ٢١٦٥١ طالبا، في حين يبلغ عدد الكتاتيب القرآنية -التي تندرج ضمن مؤسسات التعليم العتيق- حوالي ٢٩٩٠٨٣ كُتّابا قرآنيا، ويدرس فيها ١٠١٨٣ تلميذا.

ويعاني التعليم العتيق من صعوبات جمة في تمويله؛ حيث لا تتعدى المدارس العتيقة التي تنفق عليها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وفق إحصائيات لهذه الأخيرة، خمس مدارس من أصل ٤٩٩ مدرسة عتيقة، وهي جامع القرويين بفاس والمدرسة القرآنية لمسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء، ومدرسة سيد الزوين ومعهد ابن عطية بطنجة ومدرسة سيدي محمد بطنجة، غير أن هذه المدارس الثلاث الأخيرة تحتاج تأهيلا رغم تمويلها من طرف الوزارة بنسبة كاملة.

أما بالنسبة للتعليم العتيق الخاص فهو ينقسم إلى صنفين: تعليم خاص بمدارس محتضنة، وتبلغ حوالي ١٥٦ مدرسة عتيقة، تسلم الوزارة منحا لبعض تلاميذها وطلبتها، كما تخصص مكافآت لأساتذتها، وتوفر رابطة علماء المغرب والسنغال منحا لطلبتها خاصة الأفارقة من السنغال وساحل العاج والغابون وغينيا وغيرها، كما يوفر المحسنون بقية الحاجيات المادية لها لتغطية ميزانيتها ومنحا لطلبتها المغاربة وبهذه المدارس المحتضنة ٦٧٩٥ طالبا ممنوحا، و٤٦٧ أستاذ مكافأً.

والصنف الثاني: تعليم عتيق خاص يتولاه المحسنون يوفرون ميزانيته كاملة، ويتعلق الأمر بحوالي ٣٣٨ مدرسة عتيقة لا تتوصل بأية منح أو مكافآت، بها ١٤٨٥٦ طالبا غير ممنوح، و ١٠٦٤ أستاذا بدون مكافأة؛ وهذه الإحصائيات تعني أنه لولا تمويل بعض المحسنين لما كان للتعليم العتيق بالمغرب استمرارية.

وبالنسبة للمناهج التربوية والتعليمية بهذه المدارس، تؤكد المادة ٤ من القانون المنظم للتعليم العتيق بالمغرب على أن «برامج التعليم الأولي العتيق تُدرس بالكتاتيب القرآنية، وبرامج التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي بالمدارس العتيقة، وبرامج التعليم النهائي بجامع القرويين والجوامع الأخرى ومؤسسات التعليم النهائي العتيق». وتضيف المادة من هذا القانون رقم ١٣٠١ أنه «يجب أن تتضمن البرامج الدراسية المطبقة بمؤسسات التعليم العتيق حصصا إلزامية من المواد المقررة بمؤسسات التعليم العمومي في حدود الثلثين من الحصص المخصصة لهذه المواد بما في ذلك مواد اللغات والرياضيات والرياضة البدنية كلما أمكن ذلك. وتتوج الدراسة بطور التعليم الابتدائي بشهادة التعليم الابتدائي العتيق، وبطور التعليم الإعدادي بشهادة التعليم الإعدادي العتيق، وبطور التعليم الثانوي بشهادة باكالوريا التعليم الثانوي العتيق، وبطور التعليم النهائي بشهادة العالمية في التعليم العتيق».

ضعف اهتمام الناس بالعلوم الشرعية يؤدي إلى ظهور مفاهيم متطرفة ومخالفة للمقاصد الشرعية

شبهات واقتراحات

ويرغب البعض ممن يسعون لمحاربة التعليم الديني بالمغرب في ترويج فكرة ارتباط هذا النوع من التعليم بما يذاع أحيانا في البلاد من فكر متطرف غير متسامح وابتعاد عن الخصوصية المغربية والمذهب المالكي الذي يتبعه المغاربة منذ قرون، ولعل مرد هذه الاتهامات هو الخلط الحاصل لدى هؤلاء المشككين في الربط بين الدين والتطرف والإرهاب، وهو ربط لا يحصل حسب الدكتور خالد الصمدي «إلا في ذهن من يقصد ذلك»، ويضيف الخبير الدولي في مناهج التربية والتعليم وإدماج تكنولوجيا الإعلام والاتصال في المنظومة التربوية في حوار مع موقع رابطة علماء المغرب أن «العلوم الشرعية هي حصيلة تعامل العلماء مع مصادر الوحي، وبالتالي فهي تقدم لمتعلميها الحصانة الشرعية والمفاهيم الإسلامية الصحيحة، التي تمكنه من أن يعايش الناس بالحسنى»، مسوغاً أن «ضعف اهتمام الناس بهذه العلوم وضعف التكوين الشرعي هو الذي يؤدي إلى ظهور مفاهيم متطرفة مخالفة للمقاصد الشرعية».

ويحدد خالد الصمدي بضعة اقتراحات من شأنها أن «ترقى بالتعليم الديني إلى المستوى المرغوب من الجودة حتى يسد الثغرات الحاصلة في حاجة المجتمع إلى متخصصين في العلوم الشرعية، قادرين على إنتاج خطاب إسلامي معاصر وواقعي، ومنها: اختيار الملتحقين بالتعليم العتيق بناء على معايير علمية وأخلاقية صارمة، وتطوير مناهج التعليم العتيق لتجمع بين العلوم الشرعية والإنسانية واللغات ومهارات التواصل الفنية واللغوية، وتأهيل المدرسين وفق أحداث النظريات التربوية الحديثة وتحفيزهم معنويا وماديا، ثم تشجيع الالتحاق بالتعليم العتيق من خلال الدعم المادي والمعنوي للملتحقين به وفتح آفاق اندماجهم في الحياة العامة».



اليهودية والباطنية.. مصالح وأهداف (٢-٢)

الفرق الباطنية ونخص منها في أرض فلسطين القاديانية (الأحمدية)، والبهائية، والدروز، هم ورقة يحقق اليهود والغرب بها أهدافهم ومصالحهم في المشرق الإسلامي، ولا يستغني كل من عادى الإسلام والمسلمين عن جهود الفرق الباطنية وعقائدها في طعن المسلمين من الخلف، فهم الأداة التي تفرق الأمة وتشعل الفتنة بين أبناء الوطن الواحد، وشبهاتهم التي يشيعونها هي تلك الأكاذيب التي يستخدمها اليهود - على وجه الخصوص - في التشكيك والتهوين من مكانة المسجد الأقصى عند المسلمين.

عيسى القدومي

وزيــارات البهائيين إلـى الكيان اليهودي الغاصب لم تعرف الانقطاع طيلة المراحل السابقة، وهـي تـأخذ بعداً دينياً عميقاً، يتمثل في كون أهـم مركز ديني بهائي في العالـم مُقاما في مدينة حيفا على جبل الكرمل، وقد تم منذ حوالي عقدين إنشاء قصر ضخم في المدينة نفسها ليستوعب عدد الزائرين سنوياً من بهائيي العالم.

وقد اعترف الناشط البهائي (أسلمنت) بأن الابتهاج في حيفا كان عظيماً عندما استولى الجنود البريطانيون والهنديون (التابعة للحكومة الإنجليزية) عليها بعد قتال دام ٢٤ ساعة في ٢٣ سبتمبر سنة ١٩١٨م .

والتشابه بين العقيدة اليهودية وما تدعو إليه البهائية كبير، فاسم البهائية نسبة إلى البهاء مأخوذ من التوراة، فقد ورد في مزامير داود ترنيمات عن بهاء الله: «أن السموات تحكي عن بهاء». وقد خلعت اليهود على «ميرزا حسين علي» هذه الصفة وزعموا أنه المقصود بما ورد في أسفار اليهود، وشروح كتب تراث البهائية لا تختلف عن شروح اليهود، بل كأنك تقرأ في تلمود اليهود، فهي مطابقة لما جاء في شروحات اليهود لنبوءات التوراة.

والبهائية تقتفي أثر اليهودية في نظرتها إلى علامات يوم الخلاص؛ حيث تعد قضية الخلاص مرتبطة بعودة اليهود إلى: «أرض الأجداد» - بزعمهم - وبهذا الخصوص كتبت لجنة تقصي الحقائق التابعة للأمم المتحدة تقريراً أشارت فيه إلى أن: «علاقة البهائيين باليهود في فلسطين هي أعمق من علاقة المسلمين بفلسطين، وأن البهائيين يدعمون تشكيل دولة صهيونية» .



وكُتُب بهاء الله كانت تدعو للتجمع اليهودي على أرض فلسطين، وزار ابن بهاء الله (عباس)الملقب بـ (عبد البهاء) سويسرا وحضر مؤتمرات الصهيونية ومنها مؤتمر بال ١٩١١م. وحاول عبد البهاء تكوين طابور خامس وسط العرب لتأييد اليهود والصهيونية ، وقد كرمته بريطانيا لما أتى إلى فلسطين بمنحه لقب (سير) فضلاً عن أرفع الأوسمة الأخرى. وقد تولى رئاسة شؤون البهائيين في عام ١٩٦٣ م اليهودي الصهيوني (ميسون) وهو أمريكي الجنسية، ليكون رئيساً روحياً لهذه الطائفة في العالم كله.

والبهائيون يحرمون الجهاد وحمل السلاح وإشهاره ضد الأعداء وخاصة اليهود، ويدعون إلى السلام مع اليهود وتقبل الأمر الواقع على أرض فلسطين، وأيد البهائيون تجمع اليهود في فلسطين، وعدوا أن ذلك مما جاء في العهد القديم.

وكتب شوقي أفندي زعيم الحركة البهائية في ٣٠ يونيه ١٩٤٨م، إلى (بن جوريون) أول رئيس وزراء للكيان اليهودي يعبر له عن أطيب تمنياته من أجل رفاهية الدولة الجديدة، وقد عقد البهائيون المؤتمر البهائي العالمي في سنة ١٩٦٨م في رعاية الكيان اليهودي، وجاء في المؤتمر البهائي العالمي الذي عقد في القدس المحتلة ١٩٦٧ م برعاية الكيان اليهودي في حفل الختام: «أن الحركتين اليهودية والبهائية متممتان لبعضهما البعض وتجتمعان في أكثر النقاط».

ويقرون بأنهم واليهود تجمعهم قواسم مشتركة ، فهم يقولون بأن الفترة التي قضاها (بهاء الله) في السجن والمنفى الأربعين عاماً، هي الفترة نفسها التي قضاها بنو إسرائيل في التيه في صحراء سيناء!، ويقول أتباع (بهاء الله) أن نبوءات بهاء الله - التي يزعم أتباعه على الإنترنت أنها تحققت - هي ما تنبأ به بتحقيق الوعود التي جاءت في العهد القديم بخصوص إعادة تجمع اليهود في الأرض المقدسة وفي زماننا هذا.

والبهائية يقصدون بالمعبد الأقصى: قبلتهم في عكا، كما إن القاديانية حينما يطلقون مسمى المسجد الأقصى يكون مقصدهم بذلك معبد قاديان في الهند، وهذا ما جاء نصاً في كتبهم؛ وبذلك توافق قول البهائية والقاديانية في زعمهم أن المسجد الأقصى ليس هو مسجد القدس.

البهائيون يحرمون حمل السلاح ضد اليهود ويدعون إلى تقبل الأمر الواقع على أرض فلسطين

ولا شك أن الكيان الصهيوني يرعى معابد تلك الفرق، واللافت للنظر أن مركز القاديانية في فلسطين في منطقة حيفا، لا يبعد إلا القليل عن معابد البهائيين في جبل الكرمل، وكلاهما يلاقي العون والاحترام من قبل الاحتلال اليهودي.

وهم كذلك لا يجدون حرجاً في تشبيه (قبة محفل عباس) بقبة مسجد الصخرة في المسجد الأقصى، كما يصف اليهود مدينة حيفا بأبرز معالمها (ميناءها الشهير) وكذلك (قبة محفل عباس) وهي كما يقولون تشبه إلى حد كبير مسجد الصخرة المذهبة في المسجد الأقصى.

فلا مكانة للقدس عند البهائية، بل لا مكانة لمكة والمدينة عندهم، لأن عملهم هو التهوين من مكانة مقدسات المسلمين، وجعل مقابرهم ومعابدهم التي أنشؤوها حديثاً لها البهجة والمكانة التي تفوق مقدسات المسلمين جميعاً.

وكان من أولويات الكيان اليهودي فور إنشائه في العام ١٩٤٨م انتقاء الدروز من بين العرب وتمييزهم عنهم واحتواؤهم ، وفي المقابل رأى دروز فلسطين كيان اليهود فرصة للعب على التناقضات بين المسلمين واليهود خروجاً بأعلى مكسب يمكن أن تحققه أقلية لا يزيد عددها عن ٢٥٠ ألفاً بين عرب يزيد تعدادهم عن ٢٥٠ مليونا (أي ١٪ فقط).

وقد بدأت الاتصالات مبكراً بين نشطاء الحركة الصهيونية والدروز، منذ عام ١٩٣٠م، وخلال ذلك وقّع معظم زعماء الدروز على البيان الذي يعلن أن موقف الطائفة الدرزية من (النزاع اليهودي الفلسطيني) هو موقف محايد.

وعدد الدروز في مناطق ١٩٤٨م – فلسطين المحتلة – يبلغ ١٢٠ ألف نسمة، ولا يشمل هذا العدد نحو ١٨ ألف درزي يعيشون في الجولان السوري الذي احتله الصهاينة في عام ١٩٦٧م وضموه في ١٩٨١؛ حيث رفض معظمهم الجنسية الإسرائيلية، ويبلغ العدد الإجمالي للدروز نحو ٣٠٠ ألف نسمة يتوزعون بين سوريا ولبنان وإسرائيل.

وفي عام ١٩٤٨م بعد إعلان قيام (دولة اليهود)انصرف جل اهتمام اليهود إلى تحقيق أقصى استفادة عسكرية من وجود الدروز، بعد أن تأكدت نيتهم بالتعاون غير المحدود مع الكيان الصهيوني؛ مما دفع الاحتلال اليهودي إلى إنشاء وحدة خاصة في الجيش هي وحدة الأقليات، كما نجحت الآلة العسكرية الصهيونية في استعمال الشبان الدروز لأكثر أدوارها فظاعة وقسوة بحق أهل فلسطين، ويبلغ عدد الدروز حالياً في الجيش قرابة ١٩٠٠٠ مجند، فهم عملياً عناصر المهمات القذرة في قوات الاحتلال، بدءا من الصورة التقليدية الرائجة للجندي الدرزي في حرس الحدود، الذي يقتحم البيت الفلسطيني في الضفة الغربية أو قطاع غزة ليمارس الترويع ، وانتهاء بقائد سرية يمارس أبشع المهمات.

والوقوف في صف الاحتلال اليهودي ضد الفلسطينيين ، باركه وأيده شيخ الطائفة في فلسطين وزعيمها الروحي (موفق طريف) منذ ١٩٩٣، فهو لا يعارض أن يخدم الدروز في جيش الاحتلال، وفي مقابلة له مع صحيفة (الصنارة العربية) الصادرة في فلسطين المحتلة عام ٤٨ – في أحد أيام شهر تشرين الأول – أكتوبر ٢٠٠٤م طالب طريف الدروز بالإخلاص لدولة اليهود، والقتال تحت علَمها.

وللوقوف على أسباب ذوبان دروز فلسطين في المشروع الصهيوني كتب سليمان الناطور: «إن أقطاب الحركة الصهيونية فطنوا إلى حقيقة الخلافات المذهبية بين الدروز وباقي العرب الفلسطينيين، فاتصلوا بهم من أجل تعميق هذه الخلافات وتشعيبها وأقاموا معهم علاقات حميمة، وقد برز من بين القادة الصهاينة في هذا المجال (أبا حوشن)، رئيس بلدية حيفا، في ذلك الوقت الذي أقنع الكثيرين من الدروز بالتعاون مع المنظمات الصهيونية العسكرية قبل الإعلان عن الدولة العبرية وخصوصاً (الهاجناه). وبعد إقامة الدولة العبرية، صادرت الحكومة الإسرائيلية معظم الأراضي التي تعود للدروز، فحرموا من مصدر رزقهم الوحيد: الزراعة، وبذلك وجد الدروز في الخدمة في الجيش الإسرائيلي مصدراً للرزق، حتى أن الكثيرين من القيادات الدرزية قد وقعت في العام ١٩٥٥ على عريضة تطالب الحكومة الإسرائيلية بفرض الخدمة الإجبارية على الدروز، وهذا ما كان في العام الثاني».

البهائيون يقصدون بالمعبد الأقصى قبلتهم في عكا كما أن القاديانيين يطلقون المسجد الأقصى على معبدهم في فاديان

ولا شك أن خدمة الدروز في الجيش الصهيوني لعشرات السنين أدت إلى فقدان معظمهم للشعور بالانتماء للأمة العربية والشعب الفلسطيني، ووسائل الإعلام الصهيونية تتواطأ مع مؤسسات الاحتلال في عدم تغطية رفض الخدمة في صفوف بعض الشبان الدروز، التي بدأت تتزايد حتى لا تتسع الظاهرة أكثر.

ونظراً لصعوبة تمييزهم عن بقية العرب من حيث الشكل واللغة، فقد انخرط عدد كبير منهم في أجهزة الاستخبارات (الإسرائيلية) المختلفة، ووحدات المستعربين والتي تعنى باغتيال واختطاف ناشطي جماعات المقاومة



الفلسطينية، وكذلك في المهمات التجسسية كما حدث في مصر مع الجاسوس الدرزي (عزام عزام) و٤٠٪ من القوى العاملة الدرزية يعتاشون على الخدمات الأمنية والعسكرية أي بانضمامهم إلى جيش الاحتلال.

ومع كل هذه الخدمات التي قدمتها الطائفة الدرزية للمشروع الاحتلالي في فلسطين والإخلاص المنقطع النظير إلا أنهم يعاملون معاملة مجحفة في كثير من الأحيان من المؤسسات اليهودية، على اعتبار أنهم عرب ، فهم مستثنون من العمل في المواقع المهمة في الكيان الصهيوني، فهم كما وصفهم الصحافي صالح النامي: «عرب في الحقوق.. يهود في الواجبات»، وهذا دفع بعض الناشطين من دروز فلسطين إلى المطالبة بتساوي الحقوق والامتيازات التي تمنح اليهود ويستثنى منها الدروز.

فحين اقتحم (شارون) ساحات المسجد الأقصى المبارك في ٢٠٠٠/٩/٢٨م وتلك الشرارة التي أطلقت انتفاضة الأقصى



(الانتفاضة الثانية)، كان ذلك بحماية (حرس الحدود) الذي يضم الكثير من أبناء الدروز في فلسطين؛ وهم لا يتورعون عن اقتحام المسجد الأقصى والتجول في باحاته، فليس له حرمة في معتقدهم.

وتستخدم الشرطة الصهيونية عناصرها من الطائفة الدرزية في المواجهات التي تحدث في القدس والتضييق على أهلها، وتنفيذ الاعتداءات على المسجد الأقصى، ومنع المصلين الفلسطينيين من حضور صلاة الجمعة، وأضحى العسكري الدرزي صورة نمطية في الحواجز التي يقيمونها على مداخل المدينة القديمة.

وكلما كانت في القدس والمسجد الأقصى احتجاجات ضد الاعتداءات على المسجد الأقصى من قِبل الجماعات اليهودية وبلدية القدس وغيرها من مؤسسات الاحتلال، نشروا الآلاف من رجال الشرطة وحرس الحدود حول المسجد الأقصى وواجهوا أهل القدس، وفي كثير من الأحيان تؤدي تلك الاشتباكات إلى قتل أو إصابات أو اعتقال.

قادة المشروع اليهودي عملوا على جمع شتات اليهود ودعموه بالفرق الباطنية ويقومون على تأجيج الخلافات بين أبناء البلد الواحد كما هو ديدن الاستعمار دائماً

ولوضع حد لممارسات أبناء الطائفة ممن يعملون في حرس الحدود في مصلحة سجون الاحتلال، وجه الأسرى والمعتقلون الفلسطينيون في سجون الاحتلال نداء لزعماء الطائفة الدرزية ووجهائها، للتدخل الفوري والسريع، ناشد فيها الأسرى قادة الطائفة الدرزية الضغط على أبنائها للاستقالة الفورية، وترك العمل في مصلحة السجون وكل أجهزة الاحتلال ذات الاحتكاك المباشر بالشعب الفلسطيني والمعتقلين، منعا للاصطدام، ودفعا للحرج ودرءا للمفاسد، على حد وصفهم.

ونخلص مما سبق إلى أن مؤسسات الاحتلال نجحت – إلى حد كبير – في استخدام ورقة رابحة وهي (دروز فلسطين) للفصل بينهم وبين أهل فلسطين من المسلمين من ناحية، ومن ناحية أخرى بينهم وبين الدروز في سوريا ولبنان؛ وكذلك في جعل الدروز جزءاً من الصراع العربي الصهيوني ومعاداة المسلمين، فقادة المشروع اليهودي عملوا على جمع شتات اليهود، ودعموا هذا الشتات بالفرق الباطنية ، واستخدموا كل ما يعينهم في استمرار وجود كيانهم الغاصب على أرض فلسطين، وتلك الحميمية في العلاقة لا شك أنها عمقت الهوة بين الدروز وأهل فلسطين، وحققت لليهود مكاسب إستراتيجية، وأصّلت الخلاف في نفوس أبناء الوطن الواحد ليأخذ مع أبعاده العقدية، أبعادا أخرى كالانتمائية والعدائية.

وكلما زاد تمكين الفرق الباطنية في فلسطين سهلت على اليهود المهمة الاحتلالية – وهذا ديدن الاستعمار في كل أشكاله – ويتم اللعب على الطائفية وتأجيج الخلاف والعداء بين أبناء الدولة الواحدة، وزيادة الفجوة هي المعيار الذي يقيس به الاحتلال الصهيوني نجاحه في استخدامه الفرق والأقليات.

وقد أثبتت الأحداث التاريخية أن الفرق الباطنية عملت مع أعداء الإسلام للنيل من دولة الإسلام والمسلمين، فالكيد والطعن في العقيدة الإسلامية الصافية النقية وتشويهها، والسعي لإخراجها عن مسارها الصحيح بإدخال الريب والضلالات في نفوس المسلمين، والتظاهر بنصرة المستضعفين وتحقيق العدل وقهر الظالمين وإقامة دولة الإنصاف، تلك هي دائرة عمل الفرق الباطنية على اختلاف معتقداتها ومنطلقاتها.

وبعد التلبس والتظاهر بالإسلام، وتفسير (الكتاب والسنة) تفسيراً باطنياً يوافق أهواءهم ومقاصدهم؛ لإدراكهم عدم قدرتهم على محاربة الإسلام والتصدي له وجهاً لوجه؛ اهتمت الفرق الباطنية بدراسة البيئة التي تحاول أن تبث أفكارها وعقائدها، ووجدت بعض تلك الفرق أن الكيان الصهيوني بيئة ملائمة لإقامة معابدهم وقبلة حجهم؛ حيث الرعاية والدعاية.

ويستدعي ذلك الدفاع والمواجهة، فحجم الصراع والتحدي والمخاطر التي تحيط بالمسجد الأقصى من فرق وديانات وحركات تسعى جاهدة للتقليل من شأن المسجد الأقصى وتشويه تاريخه ومكانته، فالمسجد الأقصى رمز للإسلام والمسلمين ، والنيل من المسجد الأقصى مقصد لكسر إرادة الشعوب الإسلامية، وبث الوهن في نفوس المسلمين، والأفعال من الأمة المسلمة يجب أن تفوق حجم تلك المقاصد الخبيثة والسهام المتجهة إلى المسجد الأقصى وعقائد المسلمين، فالإسلام لم يواجه خطراً أشد أذى وأعدى للإسلام من دعاة الباطنية على اختلاف فرقهم وجماعاتهم.



تحذير منظمة الفاو يضع الأمة أمام خيارات صعبة

الأزمة الغذائية وتزايد معدلات الاستهلاك يلفان خاصرة العرب



الفرقان - القاهرة / مصطفى الشرقاوي

تخوفت منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) التابعة للأمم المتحدة من تعرض الأمن الغذائي العالمي لتهديدات كثيرة بفعل التقلب الحاد في أسعار المواد الغذائية إلا أنها رغم هذا عملت على تبديد المخاوف بالقول ليس هناك مؤشرات على أزمة غذائية عالمية قريبة رغم تسجيل أسعار القمح ارتفاعًا بين ٦٠ : ٨٠٪ من يوليو الماضي، وتسجيل أسعار الشعير ارتفاعات مناسبة بلغت ٤٠٪.

وعزت المنظمة الأزمة الحادة التي لحقت بأسعار الحبوب الغذائية إلى الفشل غير المتوقع للمحاصيل في بعض البلدان الرئيسية المصدرة وفي مقدمتها روسيا وما تلا ذلك من سياسات دولية وإقليمية غير موفقة ارتبطت بتكهنات عن علاقة وثيقة لما يحدث بالأسواق العالمية وليس لانخفاض العرض والطلب على الحبوب في العالم.

وأشارت توقعات المنظمة إلى أن إجمالي إنتاج الحبوب العالمي في عام ٢٠١٠م بلغ حوالي ٢,٢٣٩ مليار جنيه، وهو ثالث أكبر رقم يسجل في إنتاج المحاصيل مشيرة إلى أن أسعار الحبوب الغذائية ما تزال أقل بمقدار الثلث عن أعلى معدل وصلت إليه في ٢٠٠٧، ٢٠٠٨م دون أن تتأثر جميع دول العالم من هذه الارتفاعات.

ولعل من يحلل بعناية أرقام المنظمة وتوقعاتها يجد أن الأمن الغذائي العالمي يتعرض لتهديدات كبيرة رغم إنكارها وجود أزمة ولا يشارك هذه المنظمة نبرتها التفاؤلية

خصوصًا فيما يتعلق بالأوضاع في المنطقة العربية، وهي المنطقة التي تنفق على فاتورة استيراد المواد الغذائية سنويًا ما يقرب من ٣٠ مليار دولار، وتتصدر دولة كبرى منه مثل مصر قوائم الدول الأكثر استيرادًا للقمح بل إن حديث المنظمة عن عدم تجاوز أسعار الحبوب لأعلى معدل لها لا يتوافق أبدًا مع ارتفاع أسعار هذه السلع ففي دول مثل مصر والمغرب واليمن سجلت أسعار الحبوب ارتفاعات كبيرة رصدتها تقارير رسمية دارت معظمها في فلك ٣٠٪ زيادة في أسعار القمح وما يقرب من ٤٠ . ١٧٠ دولار لطن الزيوت وكذلك شهدت أسعار السكر قفزة كبيرة متأثرة بأزمة الشحن العالمية التي تتعرض لها الهند والبرازيل، حيث سجل سعر طن السكر ارتفاع بما يقرب من ٤٠ دولار وهو ما يتكرر فيما يتعلق بأسعار الألبان واللحوم.

إحداث طفرة

وزاد من حجم التوتر في المنطقة مطالبة (الفاو) للبلدان النامية والأكثر استيرادًا للحبوب بضرورة إحداث زيادة في مساحات الرقعة الزراعية إلى ١٢٠ مليون فدان خصوصًا أن هذه الدول ستجد صعوبة في تلبية احتياجاتها الغذائية بفعل مجموعة من الضغوط الكيميائية والفيزيائية والأمراض المتوطنة ونقص البنى التحتية

اعتماد دول المنطقة على الخارج يهدد بكارثة وفاتورة الغذاء ارتفعت لـ ٣٠ مليار دولار

الاعتماد على الموارد الذاتية ومضاعفة الرقعة الزراعية السبيل الوحيد لتأمين احتياجاتنا

للأراضي الزراعية الحالية، وهو ما يتطلب البحث عن أراضي جديدة للزراعة ولاسيما أن العالم سيشهد خلال الأعوام القادمة ارتفاعًا كبيرًا في الطلب على الحبوب سواء للغذاء البشري أم للعلف الحيواني قد يصل إلى ٣ مليارات طن؛ مما يتطلب زيادة الإنتاج السنوي من الحبوب بنحو مليار طن فضلاً عن ضرورة ارتفاع إنتاج اللحوم بأكثر من ٣٠٪.

ولعل أرقام (الفاو) وتوقعاتها تشير إلى حجم التحديات التي تواجه قدرة الدول العربية في تأمين احتياجاته الغذائية ولاسيما أن دول عربية عديدة تواجه مشكلات كبيرة في توفير مساحات شاسعة من الأراضي اللازمة للزراعة المشكلة نفسها في توفير الكميات اللازمة من المياه لاسيما أن أغلب الأنهار التي توفر المياه لمعظم الدول العربية يأتي منبعها من أراضي غير عربية وفي مقدمة هذه الدول مصر وسوريا والعراق، وهو ما يهدد قدرة هذه الدول على إحداث طفرة في إنتاجها من السلع الغذائية.

ويزيد من صعوبة الأمر أن دول منطقة الخليج العربي لا تمتلك كميات من المياه اللازمة لزراعة محاصيل استراتيجية مثل القمح والأرز والذرة وغيرها وهو ما اضطر هذه الدول للتفكير بجدية في البحث عن مناطق أخرى تتوفر فيما كميات المياه بكثرة والأراضي الخصبة اللازمة لزراعة هذه المحاصيل بل إن هذه الدول أعلنت عام ٢٠٠٨م في ذروة الأزمة الغذائية العالمية اتفاقها مع السودان وأوغندا على تأجير مساحات شاسعة من الأراضي لها لزراعتها ولكن يبدو أن تعقيدات سياسية ومالية وتقنية حالت حتى الآن دون أن يرى مثل هذه المشروعات النور أو أن تبدأ في الإنتاج بشكل جدي تقلل من الفاتورة الغذائية التي تدفعها البلدان العربية لتأمين احتياجاتها الغذائية من المحاصيل الرئيسة



مثل القمح والأرز والذرة.

صناديق القمامة

ولعل من رأى تقرير مجلس الوحدة الاقتصادية العربية يتحدث عن حجم فاتورة الغذاء العربية يندهش من أن الدول العربية من المحيط للخليج تستورد سنويًا كميات كبيرة من الأرز تصل قيمتها إلى أكثر من ٤,٧ مليار دولار، ومع هذا فإن استهلاك هذه البلدان لا يزيد عن نصف الكمية المستوردة التي تكلف ميزان المدفوعات هذا المبلغ الكبير فيما يذهب النصف الآخر من هذه الكمية إلى صناديق القمامة، وهو ما يشير إلى أن السنوات القادمة ستشهد مزيدًا من ارتفاع فاتورة الغذاء داخل الدول العربية ولاسيما أن تزايد الاحتياج للخارج في تدبير الواردات الخارجية تتصاعد وتيرته في ضوء تزايد عدد سكان المنطقة وعدم تواكبها مع مشاريع تنموية وإنتاجية تستطيع تحقيق ولو قدر قليل من الاكتفاء الذاتي بل على الأقل تدبير نصف هذه الاحتياجات من موارده الدائمة.

ويصعد من حجم المشكلة كما يؤكد الدكتور محمود توفيق شرباص أستاذ الاقتصاد الزراعي بجامعة عين شمس أن المراهنة على مشروعات في الخارج لسد الاحتياجات الغذائية وتأجير أراضي في دول مثل السودان وأوغندا يبقى خيارًا ثانيًا وليس أساسيًا، فالمراهنة يجب أن تكون في البداية على الإمكانيات الذاتية ودولنا العربية بها إمكانيات علمية وتقنية ولوجيستية تسمح لها بسد جزء كبير من احتياجاتها، فمثلاً السودان يمكن أن تكون سلة غذاء العالم العربي لو امتلكت الحكومات العربية إدارة سياسية ولكن يبدو أن حجم الضغوط المتزايد على الدول العربية من جهة عدم تحقيق

أزمات المناخ والتقلبات السياسية تصعب مهمة الدول العربية في تخفيض إنفاقها

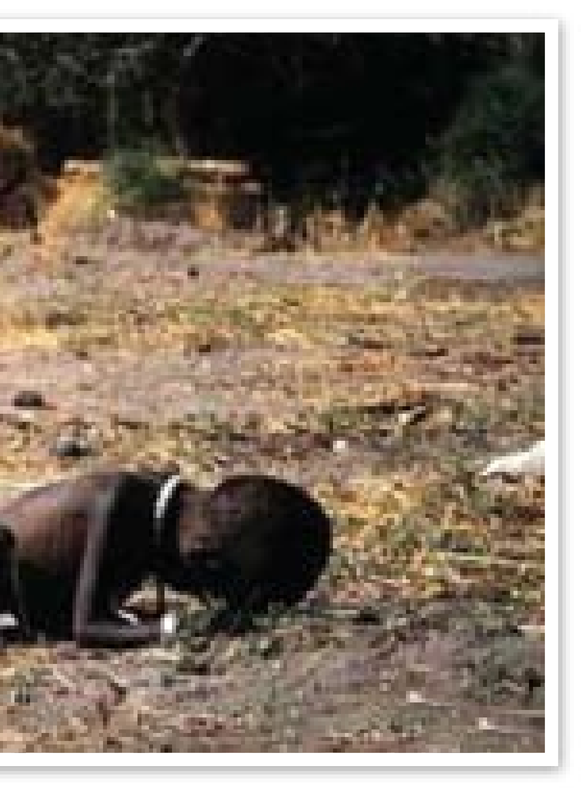
الاكتفاء الذاتي كبيرة لدرجة أن مشاريع قومية كانت مخصصة لتقليل اعتماد بعض الدول في احتياجاتها الغذائية قد توقفت وأقيل وزراء زراعة عديدون من مناصبهم لا لشيء إلا لوقف هذه المشاريع.

ولفت د. شرباص إلى أن الاعتماد على تأجير المشاريع خارج بلدان العالم العربي سيجعل هذه الدول أسيرة لأي خلافات سياسية أو ضغوط دولية وهو ما يضع في الاعتبار أهمية التركيز على الداخل لحل مشكلة الاحتياجات الغذائية.

وقلل أستاذ الاقتصاد الزراعي من أهمية التقارير التي تتحدث عن تزايد حجم الإنتاج للسلع الغذائية في العالم العربي مشيرًا إلى أن هذه الزيادة طفيفة للغاية ولا يراهن عليها بأي حال من الأحوال لحل هذه الأزمة أو تقليل الضغط على ميزان المدفوعات.

وإذا كانت الدول العربية وبحسب د. شرباص لم تنجح في إحداث طفرة فيما يتعلق باحتياجاتها الغذائية فإن الأزمة تزداد اشتعالاً مع تنامي الاستهلاك وتزايده بشراهة في بلدان المنطقة؛ حيث دلت تقارير عدة متطابقة على أن الدول العربية

الغرب يدعم ثقافة الاستهلاك ويسعى لاستمرار المنطقة كسوق لمنتجاته



تعد الأكثر استهلاكًا في العالم ولاسيما على الصعيد الغذائي من حيث استهلاك القمح والأرز حيث تستورد هذه الدول ما يقرب من ٣٠ مليار دولار من احتياجاتها الغذائية تذهب ما يقرب من ٢٥٪ منها لغير الغرض المخصصة له بل إلى صناديق القمامة نتيجة عدم الترشيد في استخدامها وهو ما يتكرر فيما يتعلق باستهلاك اللحوم حيث يزيد استهلاك المنطقة منها ما يقرب من ١٥٪ بالمقارنة بالمعدلات العالمية.

الأكثر استهلاكًا

بل إن دراسة حديثة عن المركز العربي للدراسات الاقتصادية عدّت المواطن العربي من أكثر الشرائح استهلاكًا في العالم للعطور ومستحضرات التجميل لدرجة أنها قدرت استهلاكه بما يزيد على ٣٣٥ دولار سنويًا فيما يتعلق بالعطور فقط. وهو ما يتكرر لدى استهلاكه للملابس؛ حيث يلجأ المواطن العربي إلى شراء كميات كبيرة من الملابس وبشكل لا يتناسب مع احتياجاته



وهو ما عزته إلى عوامل اجتماعية ووجود ثقافة التفاخر من وراء اقتناء الملابس والساعات والإكسسوارات وغيرها الذي يشكل عامل ضغط على ميزان المدفوعات في العالم العربي.

بل إن دراسة المركز ربطت بين تزايد نزعة الاستهلاك وبين انتشار الفقر فقد تلجأ الأسر للاقتراض لتأمين احتياجاتها، وهو ما يمثل عامل ضغط على الاقتصاد القومي عموماً، محذرة من أن تزايد نمط الاستهلاك يزيد الأغنياء غنى والفقراء فقرًا.

غياب الإدخار

ويزيد معدل الادخار من خطورة تنامي ظاهرة الاستهلاك وينعكس بالسلب على انخفاض معدل الإدخار في البلدان العربية؛ حيث يبلغ المتوسط السنوي للادخار في العالم إلى ٢١٪ ويزيد على ٣٩٪ في دون جنوب شرق آسيا لا يتعدى نسبة ١٨٪ في الدول العربية، وهو ما يحمل تأثيرات

الاستهلاك الافتخاري يشكل إهداراً لمواردنا وعامل ضغط على ميزان المدفوعات

سلبية على مناخ الاستثمار حيث لا تجد الدولة أو الأشخاص أموالاً لضخها في مشروعات جديدة بسبب ضغط الاستهلاك على ميزان المدفوعات.

بل أن المخاطر تزداد حين نعلم أن هناك لوبيات منظمة سعت خلال السنوات الأخيرة لتكريس ثقافة الاستهلاك حيث استخدمت هذه الجهات الفضائيات ووسائل الإعلام لإيجاد ما يمكن أن يطلق عليه الشره الاستهلاكي وإيجاد نزعة لامتلاك كل ما هو معروض وهو ما ظهر من خلال حرص المواطن العربي على إنفاق مليارات الدولارات على شرا أحدث الموديلات من السيارات والهواتف النقالة رغم صعوبة الأوضاع الاقتصادية في المنطقة لاسيما خلال السنوات الماضية.

مصالح غربية

من جهته يرى د. حمدي عبد العظيم العميد السابق لأكاديمية السادات للعلوم الإدارية أن تنامي ثقافة الاستهلاك داخل العالم العربي لا تصب بأي شكل في مصلحة الأمة بل تجني القوى الرأسمالية المنافع من وراء هذه القيمة خصوصًا أن القوى الأكثر إنتاجًا واستفادة من الاستهلاك المتنامي

نقص المياه وغياب الإدارة السياسية أضعفت محاولات تحقيق الاكتفاء الذاتي

لمنتجاتها مؤكداً أن هذا الإنفاق يعدّ صورة من صور هدر الإمكانات الاقتصادية وإبقاء الأمة أسيرة الفقر والتخلف ومحطة فقط لتصريف منتجات الغرب.

أن الاستهلاك يشكل وبالاً على المجتمع العربي ولاسيما أنه قد تحول إلى ثقافة لا تجد من يتصدى لها أو تقف في وجهها عبر تكريس قيم الاعتدال وترشيد الاستهلاك لتتراجع إلى الحد الأدنى مشيرًا إلى أن الاعتدال في الاستهلاك سيوفر لنا فرصًا للاستثمار وتحسين الأوضاع الاقتصادية والعمل على تأمين إنتاج من مأكل وملبس لافتًا إلى أهمية تكريس ثقافة الاعتدال في مناهجنا ومؤسساتنا الإعلامية والتعليمية.

ونبه د. عبد العظيم إلى أن خطورة ثقافة الاستهلاك تعمل على تفكيك الاقتصاديات الوطنية للأمة العربية وإبقاء المستهلك أسيرًا لدائرة الاستهلاك دون أن يستطيع تملك إرادة قوية للعمل والإنتاج.

إخوان الشياطين

وفي الإطار نفسه يرى د. أحمد يوسف سليمان أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة القاهرة أن القرآن الكريم والسنة النبوية قدمت حلولاً لمشكلة الاستهلاك فقد قال القرآن ﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا﴾، وتابع الحديث النبوي «ما ملأ ابن آدم وعاءً شراً من بطنه.بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه،فإن كان لا بد فاعلاً فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه»، فالقرآن والسنة استشعرا بخطورة هذا المسلك حين وصف القرآن المبذرين بأنهم إخوان الشياطين، مشددًا على أهمية دور العلماء في التصدي لهذه المشكلة الخطيرة وتكريس ثقافة الاعتدال والبعد عن الإسراف وهو أمر ينبغي غرسه في الأطفال منذ نعومة أظافرهم وتعديل مسار أجهزة الإعلام المسؤولية بشكل كبير عن تفشي هذا الوباء.



الخوف من الصحوة الإسلامية سبب تفتعله الحكومة

طاجيكستان.. انسداد سياسي واحتقان مجتمعي يشعله الجهل والفقر

بلاد الأئمة البخاري والترمذي والسمرقندي .. تاريخ طويل وحضارة ممتدة وواقع مؤلم، ذلك ما يمكن استنتاجه من خلال قراءة واقع طاجيكستان إحدى الدول التي استقلت عن الاتحاد السوفيتي السابق قبل نحو عقدين من الزمن.

يحد جمهورية طاجيكستان من الشرق إقليم تركستان الشرقية، ومن الشمال جمهورية قرغيزيا، ومن الغرب والشمال جمهورية أوزبكستان، ومن الجنوب أفغانستان، ويشكل المجرى الأعلى لنهر جيجون الحدود بينهما، وتبلغ مساحتها حوالي ١٤١ كم مربع.



يبلغ تعداد سكان طاجيكستان حوالي ٦ ملايين نسمة، وتتراوح نسبة المسلمين فيها بين ٨٥ و٩٠٪، وهم خلافاً لمعظم الجمهوريات الإسلامية المجاورة يتكلمون اللغة الفارسية، وهم في غالبيتهم من السنة الأحناف، باستثناء أعداد قليلة ينتمون للطائفة الإسماعيلية الأغاخانية يسكنون هضاب البامير في إقليم (غورنوبدخشان).

أما من الناحية العرقية فيمثل الطاجيك ٦٢٪ من مجمل السكان، والأوزبك ٢٣٪ والروس ٧,٦٪ (نصفهم في دوشنبه)، وهناك أقلية ألمانية تقل عن ١٪، وبقية الـ٦٪ تتوزعها أقليات إسلامية (التتار، والقرقيز، والتركمان...)، ويصل متوسط دخل الفرد في طاجيكستان من ١٠ إلى ١٥٠ دولارا شهريا.

رضا عبد الودود

تاريخ الإسلام في طاجيكستان

وقد ارتبط وصول الإسلام في طاجيكستان بفتح خراسان وبلاد ما وراء النهر، فبعد معركة القادسية امتد نفوذ الإسلام إلى بلاد فارس، ثم وصل نهر جيجون، ثم انتقل إلى منطقة وادي فرغانة، وفي الفترة الواقعة بين عامي ٩٤ و٩٦ من الهجرة فتح القائد قتيبة بن مسلمة منطقة





وادي فرغانة، وتجاوزها نحو الشرق حتى وصل إلى حدود الصين، ثم تلا ذلك بفتح كاشغر.

وبعد سلسلة من الفتوحات عاد قتيبة بن مسلمة وتولى أخوه صالح بن مسلمة، فأكمل فتح باقي منطقة وادي فرغانة، وفتح صالح بن مسلم الباهلي كاسان وأورشت في وادي فرغانة، ذلك بعد عودة قتيبة إلى مرو، واستمر انتشار الإسلام طيلة العصر الأموي.

وفي العصر العباسي ازدادت صلة الخلفاء العباسيين بفارس وخراسان ووسط آسيا، وازدهرت الدعوة الإسلامية في عهد السامانيين وخلف السامانيين الغزنويون في الحكم، وأخلصوا للدعوة الإسلامية ولا سيما في عهد محمود الغزنوي الذي مد حدود الدولة إلى الهند، ثم جاء الأتراك السلاجقة بعد الغزنويين وأسس السلاجقة دولة واسعة.

ثم اجتاح المغول منطقة وسط آسيا بعد ضعف الدولة السلوجوقية، ولما ضعفت دولة المغول سيطر الروس عليها، وكانت أكثر محاولات السيطرة الروسية في سنة ١٨٦٩؛ حيث استولوا على طاجيكستان سنة ١٣٤٣هـ، وأصبحت جمهورية اتحادية سنة ١٣٤٨ هـ.

وفي سنة ١٨٨٠م تحركت جيوش القيصر الروسي للاستيلاء على هذه البلاد بعد أن تمزقت إلى دويلات صغيرة، إلا أن المقاومة الإسلامية بقيادة الشيخ المجاهد (دوكجي إيشان) أعاقت تقدم هذه الجيوش، ولكنها لم تحل دون سيطرة الروس بعد أن قتل (إيشان) وقضي على المقاومة، وما زالت التحف الأثرية النادرة التي كانت تعرف بكنوز جيحون تعرض في متاحف روسيا ولندن شاهدة على غدر هؤلاء وخيانتهم. وعلى الرغم من الصراع الدامي بين الكنيستين الكاثوليكية والأرثوذكسية، فإن بابا الفاتيكان أيد القيصر الروسي في استيلائه على بلاد المسلمين وتمزيق دولتهم.

المسلمون في عهد البلاشفة

بعد الحرب العالمية الأولى وقف المسلمون إلى جانب الثورة الاشتراكية التي قامت عام ١٩١٧م، التي وعدت بإعطائهم حريتهم واستقلالهم.. إلا أن البلاشفة ما أن أحكموا سيطرتهم على روسيا حتى بعثوا بجيشهم الأحمر لسحق الشعوب الإسلامية التي وقفت إلى جانبهم!

وفي سنة ١٩٢١م انطلقت شرارة الجهاد تحت اسم (بسماش) أي ثورة المجاهدين يقودها (إبراهيم بيك) في غربي البلاد ومدوم فضيل في شرقيها ودولت بيك في الجنوب.. إلا أن الفارق الكبير في الإمكانات والمجازر الرهيبة التي ارتكبها الشيوعيون.. أدى إلى انهيار المقاومة.. وعندما التجأ زعماء الجهاد إلى أفغانستان.. سلمهم الملك نادر شاه إلى روسيا التي قضت عليهم جميعًا.

في العهد البلشفي أنشئت جمهورية طاجيكستان الاتحادية عام ١٩٢٩م بعد أن كانت إقليمًا تابعًا لأوزبكستان منذ عام ١٩٢٤م، وكان الهدف السياسي الذي يرمي إليه الروس هو تفتيت وحدة هذه البلاد وإيجاد نوع من الصراع العرقي والمذهبي بين المسلمين.

وفي الأعوام العشرة من ١٩٢٨ – ١٩٣٨م شهدت البلاد صراعًا حادًا بين السكان الطاجيك وجموع المستوطنين الروس، وتمكن خلالها الشيوعيون من تصفية جيل كامل من مثقفي الطاجيك المسلمين وخاصة أيام ستالين (زاد عدد قتلى المسلمين في منطقة آسيا الوسطى عن عشرين مليون مسلم!)، ولم يزد الإرهاب الشيوعي الطاجيك إلا تمسكًا بهويتهم ودينهم.. خاصة مع هيمنة الكنيسة الأرثوذكسية في روسيا ومطالبتها بجعل المذهب الأرثوذكسي دينًا رسميًا للدولة.

توصف شعوب الطاجيك والأوزبك بأنها الأكثر تمسكًا بالإسلام في منطقة ما وراء النهر.. ولهذا السبب فقد ركزت الدعاية الشيوعية على هذه المنطقة فنشرت فيها الإلحاد مستخدمة كل الوسائل مثل الكتاب والمراكز الثقافية والجامعات وغيرها.

ما بعد الشيوعية

وفي أوائل ١٩٩٠م، شهدت جمهورية طاجيكستان الإسلامية انتفاضة ضد السلطة السوفييتية؛ مما أدي إلي العديد من المظاهرات والعصيان المدني، وقد استخدمت السلطات القوات المسلحة ضد العصيان، فلم تستطع قمع الصحوة الإسلامية في هذه المناطق، وقبل أن ينتهي عام ١٩٩١ تفكك الاتحاد السوفييتي، وأعلنت طاجيكستان استقلالها.

مظاهر إسلامية

ويقول الناشط الإسلامي الطاجيكي جمشيد محمدي : تتعدد المظاهر الإسلامية في تلك البلد حيث المساجد منتشرة في كل مكان في طاجيكستان، سواء المساجد الكبيرة أو الزوايا الصغيرة، ففي كل حي مسجد أو زاوية للصلاة، وهناك اهتمام كبير بالمساجد الكبيرة «المسجد الجامع»، والمذهب المعتمد في البلاد هو المذهب (الحنفي).



وللمساجد دور ثقافي هام في حياة مسلمي طاجيكستان، في جميع شهور السنة عامة، وفي المناسبات على وجه الخصوص، ويصل عدد تلك المساجد إلى حوالي ٣٠٠ مسجد ودار للعبادة.

وفيما يتعلق بصلاة العيد فإنها تتم في المساجد الكبرى، المساجد الجامعة، أو في الخلاء، والإدارة الدينية هي التي تنظم الصلوات وتوزع الخطباء، والمعاهد الدينية الموجودة في البلاد تابعة للإدارة الدينية لحكومة طاجيكستان.

ويزداد إقبال الناس على ارتياد المساجد في صلاة الجمعة والعيد، لكن في الأيام العادية الناس غير مقبلين على المساجد، ويرجع ذلك إلى عدم معرفتهم فضل صلاة الجماعة وتدني مستوى الخطباء.

ولا توجد مكتبات إسلامية بكثرة، وإنما تباع الكتب الإسلامية بجوار المساجد، والسلطات تحذر دائما من التجمعات لأغراض دينية كالوعظ أو الدعوة أو التدريس، كما أن العلوم الإسلامية قليلة لعدم وجود دور نشر وتوزيع إسلامية، ولا توجد مطابع لطباعة الكتاب الإسلامي، كما أن تكلفة نقل الكتب الإسلامية من الدول العربية والإسلامية مرتفعة للغاية.

أما عن تحفيظ القرآن الكريم فيتم في المدارس الإسلامية فقط، وهناك نظام (الكُتاب) لتحفيظ القرآن في المنزل، غير أنه يستوجب الحصول على إذن رسمي من الحكومة.

إلى جانب ذلك يتخرج نحو ٢٠ طالباً طاجيكياً من الأزهر الشريف بمصر كل عام، وللطالب عقب عودته إلى طاجيكستان الخيار في أن يعمل في الإدارة الدينية كخطيب أو إمام مسجد، أو أن يمارس الدعوة مستقلاً، وهناك أكثر من ٢٠٠ طالب طاجيكي يدرسون الآن بالأزهر، بعضهم يدرس العلوم الأخرى غير الشرعية كالطب والهندسة، ولا يتوقف الأمر عند دراسة التعليم الديني فقط.

الإعلام الطاجيكي

تصدر العديد من المجلات في طاجيكستان، منها مجلة (نيسان) وهي تهتم بأمور المرأة والأسرة، أما التليفزيون والإذاعة فهما يتبعان بصورة كاملة الحكومة، وهناك قنوات خاصة لكنها غير دينية أو إسلامية، وهناك بعض البرامج الدينية في التليفزيون الرسمي والقنوات الخاصة، كما توجد صحيفة إسلامية واحدة اسمها (نجات).

تحديات مجتمعية

كعادة النظم التي عاشت فترات من الكبت والاحتقان السياسي في أتون الشيوعية، يقوم الحكم الطاجيكي على نفس المنهج وبنفس المخاوف من التدين، وإن تغيرت الموجة التي يعزف عليها مزاعمه التي باتت سياسة ثابتة حتى في ضوء القرب من المحور الأمريكي المسيطر، حيث يبقى الخوف من كل ما يمت للدين بصلة، وتتحكم النظرة العلمانية المتطرفة في كل شئون الدولة.. ومما يفاقم الاحتقان السياسي حالة الجهل ومنظومة القوانين التي لا يعترف بها المواطن الطاجيكي التي تصطدم بكافة القيم الحضارية والإسلامية التي عايشها الشعب الطاجيكي.. وتبرز قائمة من التحديات المؤثرة على مستقبل الإسلام والمسلمين بتلك المنطقة المهمة من العالم...منها:

- عدم إتاحة الفرصة للشباب لتلقي العلوم الشرعية؛ لأنهم يشترطون بلوغ الطالب الراغب في تعلم العلم الشرعي ١٦ سنة، والحصول على موافقة أمنية وحكومية.

على الرغم من الصراع الدامي بين الكنيستين الكاثوليكية والأرثوذكسية فإن بابا الفاتيكان أيد القيصر الروسي في استيلائه على بلاد المسلمين وتمزيق دولتهم

- عداء مستمر للحجاب: تصر الإدارة الطاجيكية على حظر ارتداء الحجاب في المدارس؛ مما أثار غضبا شعبيا اضطر الرئيس للتدخل وتخفيف حدة تطبيق القرار.

وفي مطلع سبتمبر ٢٠١٠ قامت السلطات في ولاية «هاتلونسكي» الواقعة جنوب طاجيكستان بحظر ارتداء الحجاب على السيدات اللاتي يقمن بالبيع في الشوارع أو البائعات المتجولات في شوارع المدينة ، وإلا تعرضن لفقدان بضائعهن، والتنكيل بهن.

ولا يكاد أي واقعة تمر أو اضطراب ما، إلا ويصرح الرئيس بضرورة تخلي النساء الطاجيك عن الزي الإسلامي، معتبرًا أن ذلك يعود إلى عادات بلاد أخرى.

وكانت وزارة المعارف قد أصدرت أخيرا قراراً بمنع ارتداء الطالبات المسلمات للحجاب الشرعي في المدارس والجامعات، ولكنها تراجعت عنه بعد اعتراضات من أولياء الأمور وبعض رموز المعارضة.

- اغلاق كثير من المساجد بدعاوى مخالفتها للقوانين المحلية، والتضييق على مرتاديها وتفتيشها من حين لآخر، وكما كان الوضع أثناء الحكم الشيوعي يصر الرئيس إمام علي رحمانوف على وصف الطلاب الطاجيك الذين يدرسون العلوم الإسلامية في الدول الإسلامية بـ«الإرهابيين»، مطالبا المواطنين عدم إرسال أبنائهم للتعلم هناك. كما يتعرض الشباب والسيدات لمضايقات



أمنية مشددة بسبب ارتيادهم للجوامع. وفي عام ٢٠٠٦ قررت سلطات دوشنبه إعادة تقييم الوضع خشية استخدام دور العبادة غير المرخصة لنشر الأفكار المتطرفة، وفي هذا الإطار، قامت هيئة أنشئت خصيصاً لهذا الغرض، بتفتيش مساجد المدينة للتحقق من أوضاعها القانونية والتثبت من مطابقة مبانيها لمتطلبات التخطيط والصحة العامة. ومع انتهاء التحقيق في أواخر عام ٢٠٠٦، دخلت النيابة العامة على الخط. حيث أوصت، بعد ثلاثة أشهر، بهدم ثلاثة عشرة مسجداً، والإبقاء على ثمانية عشرة مسجداً آخراً، شريطة تسجيلها رسمياً لدى السلطات المختصة. كما وجدوا أن تسعا وعشرين مسجداً «غير رسمي» ينبغي إعادة تصنيفها كمساجد قانونية.

ويكمن السبب وراء بقاء العديد من المساجد خارج القانون في إجراءات الترخيص البيروقراطية المرهقة؛ ما يجعل الأسهل للمواطن المحلي العمل بشكل غير قانوني، في ضوء الجهل بالقانون اساسا.

– نشر الشعوبية المجوسية: ومن أخطر ما يواجهه المسلمون الطاجيك الأنشطة التي تمارسها المؤسسات الإيرانية المتطرفة، حيث أعلن بعضهم من إيران أنهم سيقومون بتوزيع الكتب الدراسية على نفقتهم الخاصة على مدارس طاجيكستان بدءا من العام ٢٠١١ ، في مسعى لنشر الشعوبية المقيتة بين مسلمي البلاد (الأغلبية سنة أحناف، وأقلية اسماعيلية) تحت مظلة التعليم والثقافة، وفق ما أكده السفير الإيراني لدى طاجيكستان في مايو ٢٠١٠: «ابتداءا من العام القادم توزع الكتب الدراسية في مختلف أنحاء طاجيكستان بلغة الأجداد» الحروف الأبجدية الفارسية، وأن الرئيس الإيراني قام بتحمل جميع تكاليف هذا المشروع، ونأمل أن نقوم من خلال نشر هذه الكتب بأكبر مهمة ثقافية تسعى إليها «الجمهورية الإسلامية» وهي عودة الشعب الطاجيكي إلى ثقافتهم الماضية الأصيلة».

-احتقان سياسي: وازاء القبضة الحديدية التي تسيطر على الحكم تعيش طاجيكستان حالة من الاحتقان السياسي، من اعتقالات للمخالفين لها وتضييق على الملتزمين وحظر نشاطاتهم بدعاوى زائفة بانتمائهم لحركة أوزبكستان المسلمة التي يمتد نشاطها في المنطقة، ويزيد حالة الاحتقان الصراع الأمريكي الروسي على القواعد العسكرية بطاجيكستان واعتماد المتصارعان على إثارة القلاقل الداخلية لضمان استمرار وجودهم بالبلاد.

ورغم انتهاء الحرب الأهلية الطاحنة التي عاشتها البلاد منذ خمس سنوات، إلا أن الحرب بين السلطات وأي حركة أخرى أو حزب معارض ما زالت مستمرة، وتضرب الحكومة بيد من حديد على أي وجه للمعارضة، حتى لو كان جمعية خيرية صغيرة جدًا، ما أوجد حالة من الاحتقان زاد من توهجها حالة الفقر المدقع الذي يعيش فيه نسبة كبيرة من السكان، مما يجعل الشباب يلجأ إلى الحركات الاحتجاجية، أو تكوين حركات متمردة جديدة غير منظمة، وذلك من أجل الوصول لانتخابات شفافة فقط بعد التعديلات الدستورية التي أدخلها رحمانوف والتي تبقيه حاكما حتى ٢٠٢٠م بالرغم من أن اتفاق السلام الذي أنهى الحرب الأهلية في العام ١٩٩٧ كان ينص على فترة رئاسة واحدة مدتها خمس سنوات.

توصف شعوب الطاجيك والأوزبك بأنها الأكثر تمسكًا بالإسلام في منطقة ما وراء النهر

وخلال العام ٢٠١٠، سجنت طاجيكستان أكثر من مائة شخص بتهم الانتماء إلى جماعات محظورة، وكثيرًا ما تصفهم الحكومة بأنهم متطرفون يسعون للإطاحة بالحكومة، وسعت السلطات أيضًا لإغلاق المدارس الدينية غير المسجلة...

ومما يثير الكثير من مخاوف تصاعد الاحتقان الاجتماعي أن حكومة رحمانوف تتخذ كافة قراراتها دون الرجوع لأي قوى أو جماعات محلية، بل إنها اعتادت ألا يناقشها أحد في سياساتها حتى المنظمات الدولية التي تخضع بدورها لسياسات الدول الغربية التي لا يهمها بالأساس سوى إمدادات الطاقة وأنابيب الغاز.

-التعسف في تطبيق القوانين: حيث دأبت الإدارات الحكومية على صياغة قوانين كثيرة لا يفهمها المواطن العادي الذي يعاني الجهل والفقر، ثم تقوم بتطبيقها من خلال السلطات الأمنية، كقانون منع الأطفال دون سن الثامنة عشرة من صلاة الجمعة خلال العام الدراسي، وقد أحدث هذا القانون الكثير من المصادمات في مساجد دوشنبه.

-المخدرات: وتمثل تهريب المخدرات عبر نهر اليانج مصدرا لدخل كثير من القرويين الذين يعانون الفقر المدقع على طول الحدود الطاجيكية الروسية الأفغانية..

تساؤل أخير لابد من البحث عن أجوبة شافية له: فقد فقدت طاجيكستان في الحرب الأولى على مدار خمس سنوات أكثر من مائة وخمسين ألف قتيل، وتفقد اليوم حوالي مائة ألف كل عام يموتون جراء أمراض التيفويد ونقص الغذاء واللوكيميا والسل، فهل نجمت تلك المشاكل في طاجيكستان عن انهيار الاتحاد السوفييتي، أم إن السلطة لم تستطع تقديم مشروعا متكامل لحلها؟ أسئلة تبقى معلقة خاصة أن الأبواب تظل مفتوحة أمام العديد من الاحتمالات بشأن مستقبل طاجكستان!!



(إحياء التراث) أقامت مخيمًا طبيًا في جنوب الفلبين

أقامت لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي مخيمها الطبي الثالث في جنوب الفلبين أواخر الشهر الماضي بمشاركة ٦٠ متطوعا بينهم ٢٣ طبيبا منهم طبيبان كويتيان د. المنذر الحساوي ود. برجس المطيري.

وأشارت اللجنة في بيان صحافي إلى أن المخيم الطبي أقيم في منطقتي «بيكيت» و«لبانحان» في جنوب الفلبين، وقد تضمن تقديم خدمات طبية متنوعة، حيث أجريت ١٢٨ عملية مجانية لمكافحة العمى، كما تم فحص ٣٥٦ مريضا بضعف البصر وقدمت لهم المشورة الطبية، بالإضافة إلى فحص وتشخيص وعلاج ٨٨٢ مريضا بمختلف الأمراض الباطنية وأمراض الأطفال، وإجراء عمليات «ختان» لنحو ٢٦١ شخصا.

ولفتت إلى أن فعاليات المخيم الطبي شملت توزيع الناموسيات على ٥٠٠ أسرة فقيرة من أجل الوقاية من أمراض الملاريا وحمى الدينغو، إلى جانب توزيع نشرات صحية للوقاية من الأمراض والتحذير من المخدرات بالإضافة إلى إقامة الكثير من المحاضرات، والندوات الإسلامية، والمسابقات الثقافية التي تبين وتعرف الدين الإسلامي بأنه دين رحمة للبشرية.

من جانبه، قال المشرف على المخيم الطبي د. المنذر الحساوي: إن إقامة المخيمات الطبية تعتبر من الأنشطة الخيرية والإنسانية والحضارية الناجعة والمهمة، حيث إنها تسهم في إنقاذ حياة المرضى الفقراء وترسم البسمة على وجوه المرضى الفقراء العاجزين عن سداد كلفة العلاج، وقد سبق للجنة جنوب شرق آسيا إقامة مخيمين

الصالح: المشاريع الخيرية الكويتية في تايلند تخدم

بانكوك . كونا: اختتم نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون القانونية ووزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المستشار راشد الحماد زيارته الرسمية لمملكة تايلند، واستغرقت ستة أيام أفتتح خلالها عددا من المشاريع الخيرية الكويتية في تايلند.

وكان الحماد وضع حجر الأساس لمشروع مبنى مسكن طلاب مدرسة الترقية الإسلامية في مدينة (ناراتيوات) وافتتح الفصول الدراسية بمسجد (جاكن) بالمدينة نفسها، كما منح شهادة الدكتوراه الفخرية في الشريعة الإسلامية من جامعة جالا الإسلامية. وتضمنت الزيارة أيضا وضع حجر الأساس لمجمع الشيخ صباح الأحمد للشباب والرياضة في بانكوك وافتتاح مبنى مركز الكويت الثقافي التابع لجمعية الرعاية الاجتماعية في (بانكوك) وزيارة مدرسة بان آشيا الدولية للاطلاع على التجربة التايلندية في التعليم. وأشاد وكيل وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية للتخطيط والتطوير ونائب رئيس اللجنة المكلفة لمتابعة





طبيبن في مملكة كمبوديا لعلاج أمراض الملاريا والأمراض الوبائية، وآخر لعمليات ختان الذكور، مشيدا بالأنشطة والمشاريع الإنسانية لجمعية إحياء التراث الإسلامي في منطقة جنوب شرق آسيا، وما تقدمه من خدمات إنسانية، شاكرا الجهات الخيرية التي شاركت في تقديم الدعم المالي لتجهيز وتشغيل المخيم الطبي.

الجاليات المسلمة الموجودة هناك

مشروع الشيخ صباح الأحمد الخيري إبراهيم الصالح في تصريح لـ «(كونا) بدور المسؤولين في الحكومة التايلندية على ما قدموه من تسهيلات للمشاريع الخيرية الكويتية. كما أشاد بدور جمعية الرعاية الاجتماعية في بانكوك التي كان لها الفضل في إيجاد هذه المشاريع، ولاسيما التي كانت في (بانكوك) لخدمة الجاليات المسلمة والشعب المسلم في تايلند. وأشاد الصالح بالدور المميز الذي تقوم به الكويت ممثلة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والجمعيات الخيرية والمحسنين الكويتيين في خدمة البشرية والمساهمة في رفع المعاناة عن المجتمعات الإسلامية الفقيرة.

نسائية «التراث» تبدأ التسجيل في أنشطتها

أعلنت اللجنة النسائية بجمعية إحياء التراث الإسلامي عن بدء التسجيل للمشاركة في الأنشطة والفعاليات التي تنظمها اللجان والمراكز التابعة للجنة، والتي منها رد مركز الفرقان الدائم لتحفيظ القرآن الكريم والذي سيتم من خلاله تنظيم الكثير من البرامج المخصصة للفتيات والنساء، وكذلك «نادي المبدعين الصغار» الذي يهدف إلى المساهمة في بناء جيل مستقل يستطيع التفكير والإبداع والإنتاج عبر احتضان أطفال الأمهات العاملات، عوضا عن الاتكال على الخادمة في تنشئة الطفل، وأشارت اللجنة في تصريح صحافي إلى أنه سيتم التسجيل أيضا في أنشطة مركز التنوير في الإسلام، والذي يقوم بنشر الدعوة الإسلامية بين الجموع النسائية من الجاليات المسلمة غير العربية عن طريق إقامة المحاضرات الأسبوعية، وكذلك إقامة الدورات في تعلم اللغة العربية والتجويد ودورات أخرى فقهية، بالإضافة إلى «نادي الدرر للفتيات» الذي يقوم باستقبال الفتيات من مرحلة رياض الأطفال إلى الصف الثامن، ومركز حرائر للفتيات والخاص لمرحلتي الثانوية والجامعة.

ولفتت إلى بدء التسجيل كذلك بالعديد من الأنشطة والدورات الشرعية منها دورة في «تجريد كتاب التوحيد»، ودورة في «فقه الأسماء الحسنى»، ودورة في «تفسير سورة البقرة»، داعية أولياء الأمور والأمهات لتسجيل بناتهم في مثل هذه الأنشطة؛ لما لها من أهمية في تثقيف الطالبات بأمور دينهن.

مع القراء

إشراف: علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ؛
هذه المساحة مخصصة لك..
نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

العام الدراسي

العام الدراسي الجديد بدأ بعد شهر رمضان؛ حيث الطلاب يستعدون للدراسة، فكل طالب يفكر في الأشياء التي سوف يقوم باقتنائها من أدوات ومستلزمات أخرى، ويعد لنفسه برنامجا دراسيا طويلاً، يحدد فيه أوقات الدراسة وأوقات الراحة وأوقات الزيارة وغيرها؛ لأن الدراسة تحتاج إلى عمل منظم ودقيق حتى يخرج في آخر العام بنتيجة عالية ويكون قد حصل على معلومات ومهارات جيدة في حياته الدراسية.

الطالب عليه أن يكون له هواية يزاولها في وقت الدراسة خلال وقت الفراغ، سواء كانت علمية أم رياضية أو أدبية يستفيد منها فائدة كبيرة.

الشباب والإعاقة

في الكويت توجد فئة من الشباب حدث لهم إعاقات بدنية، ولكن يؤدون دورهم في الحياة من خلال تجمعهم في ناد معين يزاولون فيه هواياتهم المفضلة داخل الكويت، ويشاركون في خارج الكويت في بطولات عربية وعالمية ويحققون مراكز متقدمة في هذه البطولات بما أعطاهم الله من مهارات عقلية، ومنهم من يزاول هواية القراءة لاكتساب المعلومات الجديدة حول كثير من الموضوعات، إنها فئة مثابرة لم تقف عاجزة لما حدث لها، ولكن بتوفيق من الله وبما منحتهم الدولة من رعاية خاصة مارسوا دورهم في المجتمع، إنهم أناس صالحون يستفيد منهم المجتمع.

يوسف علي الفزيع

الوقاية من الحسد

الوقاية من الحسد تكون بالتحصن والتعوذ بالتحصينات والأدعية القرآنية والنبوية والدعاء بالبركة إذا رأى المرء ما يعجبه؛ فعن سعيد بن حكيم رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا خاف أن يصيب شيئا بعينه قال: «اللهم بارك فيه ولا تضره»، وقد قدمنا قول النبي ﷺ لعامر بن ربيعة: «هلا إذا رأيت ما يعجبك برّكت؟» وفي رواية: «إذا رأى أحدكم ما يعجبه في نفسه أو ماله فليبرّك عليه».

ونقول للنساء: ستر المحاسن بارتداء اللباس الشرعي الذي يستر الجسد يدفع نظرات الذئاب الآدمية وسمومها.

علاج المحسود

١. يرقي المحسود نفسه صباحا ومساء لمدة ثلاثة أيام بالتعوذات القرآنية التالية:

الفاتحة - آية الكرسي - آخر سورة البقرة - الإخلاص - المعوذتين، فضلاً عن التحصينات النبوية المذكورة، واغتسال المحسود بماء غسل الحاسد، وتستخدم هذه الطريقة إذا عرف الحاسد على وجه التعيين.

وقد قدمنا حديث سهل حنيف رضي الله عنه وكيف أن النبي ﷺ أمر الحاسد بالاغتسال، فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره، ثم يصب ذلك الماء على المحسود يصبه رجل على رأسه وظهره من خلفه ثم يكفأ القدح وراءه.

وأحسن شيء في تفسير الاغتسال ما وصفه الزهري، قال: يؤتى بقدح من ماء يصب الحاسد بيده اليسرى على كفه اليمنى، ثم بكفه اليمنى على كفه اليسرى، ثم يدخل يده اليسرى فيصب بها على مرفق يده اليمنى، ثم بيده اليمنى على مرفق يده اليسرى، ثم يغسل قدمه اليمنى، ثم يدخل يده اليمنى فيغسل قدمه اليسرى، ثم يدخل يده اليمنى فيغسل الركبتين، ثم يأخذ داخلة إزاره فيصب على رأسه صبة واحدة ولا يضع القدح حتى يفرغ، ويصب من خلفه صبة واحدة حتى يجري الماء على جسده، ولا يوضع القدح في الأرض أثناء الاغتسال، ويغسل أطرافه وركبتيه وداخلة إزاره في القدح.

أنفال اليعقوب



الإمام الشافعي

من أهم سمات المنهج الدعوي للإمام الشافعي رحمه الله تعالى: حسن الاعتقاد في متابعة السنة ومجانبة البدعة، فكان -رحمه الله تعالى- شديد التمسك بالسنة والسير على خطى السلف الصالح واجتناب البدعة وما يخالف سنة النبي ﷺ في الأقوال والأفعال والاعتقاد، ومثال ذلك قول الإمام الشافعي: «إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله ﷺ فقولوا بسنة رسول الله ﷺ ودعوا ما قلت».

وسأل رجل الشافعي بمصر عن مسألة فأفتاه وقال: قال النبي ﷺ كذا، فقال الرجل: أتقول بهذا؟ قال: أرأيت في وسطي زنارا؟! أتراني خرجت من الكنيسة؟! أقول: قال: النبي ﷺ وتقول لي: أتقول بهذا؟! أأروي عن رسول الله ﷺ ولا أقول به؟!

من كتاب (مناقب الشافعي) للبيهقي

ثالثاً: جعفر بن أبي طالب:

من أبرز سمات المنهج الدعوي لدى الصحابي (جعفر الطيار): الاختصار والإيضاح والإجمال في التعريف بدينه الإسلامي الحنيف، ومثال ذلك عندما كان المسلمون في الحبشة في هجرتهم الأولى وأراد أن يسمع النجاشي من المسلمين عن دينهم الذي فارقوا من أجله دين قومهم ولم يدخلوا في دين النجاشي، فتقدم جعفر الطيار، وقال: أيها الملك، كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام و.. و.. وبقينا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه.. فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده و.. وقد أمرنا بصدق الحديث وصلة الرحم وحسن الجوار و.. وأمرنا أن نعبد الله وحده.. وأن نقيم الصلاة ونؤتي الزكاة ونصوم رمضان.

من كتاب (صور من حياة الصحابة) للدكتور عبدالرحمن الباشا

أمل عيد العازمي

بدر الحميدي وزير الإعلام

تذكرت تصريحات وزير الإسكان السابق بدر الحميدي التي كان من أشهرها أن طلبات البيوت وأزمة السكن سوف تنتهي بحلول العام ٢٠١١، أي بعد (جم) شهر من الآن، واستدل بذلك على أن ابنه الذي تزوج حديثا سوف يحصل على بيت العمر بعد ٤ سنوات وذلك أيضا في العام ٢٠١١...!

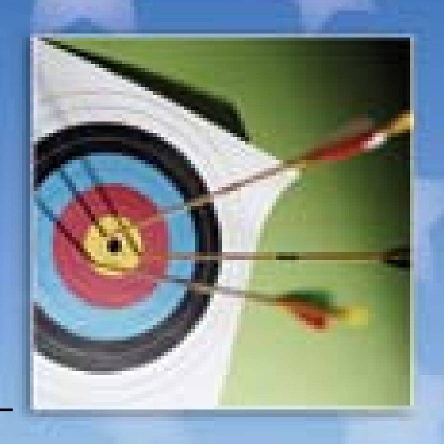
وتذكرت الثورة التي قام بها والنفضة (السنعة) للوزارة أمام عدسات المصورين، وتذكرت أيضا الأصوات التي همّشها الإعلام آنذاك من المختصين في وزارة الإسكان الذين انفجرت حناجرهم وهم يصرخون بأن الوزير «لا يعرف كوعه من بوعه»، وأن تصريحاته مصدرها خياله، وأن الوزارة ليست مستعدة ولا يوجد هناك ميزانية أو خطط فعلية على أرض الواقع بخصوص المدن التي وعد السيد الوزير الأوادم بها عام ٢٠١١ في أي من مكاتب الوزارة عدا مكتب معاليه ومكتب العلاقات العامة!

واستنتجت من ذلك وتأكد لي أن مجلس الوزراء لا يحب الوزير الذي يأتي بالأخبار السيئة والتحديات و(عوار الرأس) وأن الوزير (الفهلوي) هو الذي يبشر دائما بأن المستقبل جميل و«الدنيا ربيع والجو بديع وكله تمام يا فندم»، وأن الأمور محلولة وفي طور التنفيذ طال عمرك والخطط ماشية تمام التمام ولكن المسألة ستأخذ وقت مثل ما أنت عارف طال عمرك كما أن المسؤولين بالوزارة يعملون ليل نهار على تحقيق توجيهاتكم والأهداف المرسومة بدقة، وكلام كبير الواقع بريء منه كبراءة الذئب من دم ابن يعقوب!

ونستنتج مما سبق أنك إذا ما أصبحت وزيرا وهذا وارد هذه الأيام وأردت أن تكمل مدتك بسلام وربما تصبح مستشارا في مجلس الوزراء وهذا وارد أيضا، فما عليك إلا أن تكون متفاءلا وبعيدا عن التشاؤم والمتشائمين، وركز على الإعلام وإكرام الصحافيين وكل من له علاقة بالإعلام كما كان يكرمهم حاتم الطائي وزير الإعلام السابق!

وعاشت التنمية...!

صلاح العلاج
Salah.alelaj@gmial.com



د. بسام الشطي

الديون نهايتها إلى السجون

عدد الموظفين والموظفات (المواطنين) تجاوز ٤٧٥ ألفا، منهم ٢٦٩ ألفا عليهم ديون أشخاص وقروض، والباقون عليهم أقساط حكومية وغيرها.

لا يخلو إنسان من ديون عليه، فالكهرباء والماء وأقساط السيارة وقرض البيت وقرض الزواج والهواتف النقالة والهواتف الأرضية والتزامات أخرى لا تنتهي.

ولا نتكلم نحن إلا عمن يأخذ قروض شركات وبنوك وأشخاص دون ضرورة أو حاجة تذكر، ثم وصل عدد القضايا إلى المحاكم بسبب الديون ومماطلة الغني أو التحايل وإنكار القروض حتى الشهر الماضي إلى ١٤ ألف قضية والعدد في تصاعد يومي!!

ولذلك أوصي الجميع بوصايا حتى لا يغرق أحدهم في وحل الديون، ومنها:

● استشعر الأحاديث المفزعة من عاقبة الديون، ومنها أن النبي ﷺ لم يصلِّ على رجل مات بسبب ما عليه من دين، وكذلك حديث: «نفس المؤمن معلقة بدينه، حتى يقضى عنه»، وفي حديث: «يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين»، وغيرها من الأحاديث الصحيحة.

● لا تقترض إلا مضطرا كحاجتك إلى الطعام، فلقد رهن رسولنا العظيم ﷺ درعه عند يهودي عندما اشترى منه طعاما إلى أجل.. وعليك بالرضا بالقليل والقناعة بالموجود وعدم التكلف بالرفاهية والمظاهر الزائفة، قال تعالى: ﴿لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى﴾.

قال الشيخ محمد بن عثيمين - رحمه الله -: إني لأعجب من قوم مدينين عليهم ديون كثيرة، ثم يذهب أحدهم يستدين، يشتري من فلان أو فلان أثاثا لبيت زائد عن الحاجة، يشتري كساء أو فرشا للدرج.. وهو فقير عليه ديون.. هذا سفه، سفه في العقل وضلال في الدين.

● اتق الله عز وجل قبل الدين ومعه وبعده.. فالعبد إذا اتقى الله وأراد أن يأخذ مالا ليرفع ضيقا عن نفسه وأهله وصدق العزم في رده عند تيسره لقي من الله الفرج بعد الشدة واليسر بعد العسر؛ ففي الحديث: «من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله».

● الديون هَمٌّ بالليل وذل بالنهار:

عندما يأتي الشخص يتمسكن ليأخذ القرض، ثم يختفي عن الأعين؛ خوفا من العتاب وهربا من الكلمات الساخنة والنظرات الحارقة؛ ففي الأثر: «الدين هم بالليل وذل بالنهار».

● إياك وخداع الإعلانات:

إعلانات خداعة وشعارات كاذبة تسحب العين والنفس، لإبرام العقود دون قراءة من أجل تسلّم الأموال ثم يفاجأ الشخص بفوائد ربوية تتضاعف بمرور الزمن، ويسمى ذلك استثمارا.

● أغلق البطاقات:

الشخص يوهم نفسه بأن البطاقات الذهبية والفضية وأسماء أخرى، أفضل من النقد، وبعدها يقوم بالسحب، والجهة الممولة للبطاقة تقوم بتسديد قيمة الفاتورة، مقابل الرسوم والفرق في العملة وأجور إضافية، ولا تخلو من ربا أو شبهة محرمة أو إسراف وترف؛ فقم فورا بإغلاقها

● فر من التقسيط:

التقسيط ظاهرة غير صحية؛ لأن الشخص يكون مدينا طول عمره، وسعر التقسيط يختلف عن الفوري بزيادة كبيرة، وأخطرها القسم الأخير، أو عقوبة مالية عند تأخير دفع الأقساط، ويتوارث أهلك الأقساط بعد وفاتك.

● استعذ دائما بالله عز وجل من غلبة الدين.. فقد كان من دعائه ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم» أي الدين؛ لأن الرجل إذا غرِم كذب ووعد فأخلف.

ولا تكلف نفسك ما لا تطيق ولا تظهر بمظهر خداع وتلبس ثوبا ليس بثوبك، وما أجمل الوسطية والوضوح والصراحة، فإنها عنوان المسلم الصادق، وليكن همك أولا تسديد الديون، وادرس الجدوى قبل الإقدام على أي مشروع.

همسة تصحيحية